مجلة معهد الإمام الشاطبي

ألقاب الحروف عند الخليل بن أحمد

(دراسة تحليلية)

إعداد

د. محمد بن إبراهيم بن محمد نور بن سيف

الأستاذ المساعد بقسم القراءات – كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٤٠٤هـ بمدينة مكة المكرمة.
- تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٦هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ بأطروحته: "**تحفة المريد لمقدمة التجويد لإبراهيم بن عبدالرحمن الأنصاري** (ت٨٩٣هـ)، **من أول الكتاب إلى نهاية شرح البيت رقم: (٥١): دراسة وتحقيقا**"، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٧-١٤٣٨هـ بأطروحته: "**شَرْحُ تَتِمَّةِ الحِرْزِ مِنْ قُرَّاءِ أَئِمَّةِ الْكَنْزِ لمحمد بن محمد بن محمد العُمري العدوي الحنفي المعروف بـ«سُورْمَهْ لِي زَادَه»** (ت٩٢٦هـ): **دراسةً وتحقيقاً**".
- من أعماله المنشورة: رسالة الدكتوراه.
- البريد الشبكي: mh.saif.saif@gmail.com

الملخص

تُعد ألقاب الحروف مبحثًا مهمًّا من مباحث علم التجويد، ويوجد حولها بعض الغموض والإشكالات التي تعترض الدارس لهذا العلم، ويأتي هذا البحث ليقدم نتائج علمية مهمة في هذا الموضوع، حيث إنه يدرس هذه الألقاب عند أول من ذكرها، وهو الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) في كتابه "**العين**"، وفي غيره.

يقوم البحث على دراسة هذه الألقاب، ومعانيها، وبيان المواضع التي نسبت إليها في جهاز النطق، مع استخدام الرسومات التوضيحية، ثم الحديث عن الحروف التي اختصت بها، ووجه إطلاقها على هذه الحروف، مع مناقشة تحليلية لذلك، مستفيدًا في ذلك من علماء التجويد، وعلماء اللغة؛ المتقدمين منهم والمتأخرين، ولا يُغفِل الاستفادة من بعض الباحثين في علم الأصوات الحديث.

ويتمثل البناء العام للبحث في تمهيد تضمن التعريف بألقاب الحروف، ومصادر دراستها عند الخليل، ثم صلب البحث، بإفراد مبحث لكل لقب من الألقاب التي ذكرها الخليل، ثم الخاتمة، وفهرسي المصادر والموضوعات.

ومن أهم نتائج البحث:

١. تعريف ألقاب الحروف هو: **ألفاظ توصف بها الحروف العربية؛ نسبةً إلى مواضع خروجها.**

٢. كان الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ دقيقًا في وضع الألقاب على الحروف، وظهر من خلال البحث تأكيد وتوضيح هذه الدقة التي امتاز بها من حيث العموم.

٣. مع التأكيد على دقَّته رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الألقاب، يبقى لقب: (اللثوية) لم تظهر صحة إطلاقه عند الخليل على أحرفه: الظاء والذال والثاء.

الكلمات المفتاحية: الحروف، التجويد، ألقاب، الخليل بن أحمد، العين.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم نبراس خير للعالمين، وجعل تلاوته حق التلاوة، وترتيله حق الترتيل، من خير ما يتقرب به إليه الأبرار المتقون، وصلى الله وبارك على خير من نطق بالكتاب، ودلنا به إلى طريق الصواب، سيدنا محمد عبد الله ورسوله، وآله وأصحابه وأتباعهم إلى يوم الدين، الذين تعلموا وعلموا قرآن ربهم، وأقاموا حروفه وحدوده على السواء، وسلم تسليما مزيدا، وبعد:

فإن من أهم ما انصرفت إليه جهود المحققين العالِمين، تحقيق كيفية تلاوة الكتاب الكريم، وإقامة حروفه العربية؛ توصلًا لإتقانها، ونفي اللحن عن التالين، والمتحدثين باللسان العربي المبين، حتى تُنطق الحروف على وجهها المحقق الصحيح، تأصيلًا وتقعيدًا، وتمثيلًا وتطبيقًا، حتى صار علم تجويد تلاوة القرآن الكريم علَمًا على هذا المجال، وحرر فيه العلماء، وصالوا وجالوا، فقدموا للأمة ثروة كبيرة، صارت قرة أعين الطلاب المبتغين تلاوة كتاب ربهم العظيم، وذرابة ألسنتهم في لغته الخالدة.

وممن كان له قدم الصدق، وقصب السبق، وبالغ التأثير، في هذا المجال: الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، الذي كان أثره في علم العربية كالغيث المدرار، الذي استقى منه الناس وسقوا، ونقل عنه المحققون وحرروا ودققوا، دارت حول أعماله دراساتٌ كثيرة متقدمة ومتأخرة، وحامت في حماه مؤتمرات وندوات، وأفاد من أقواله وتحقيقاته اللغويون والمقرئون؛ لما امتاز به من دقة المعرفة، وحسن الفهم، وقبل ذلك وبعده: ابتكاره علومًا عديدة لم يسبقه إليها أحد؛ وضع أسسها المتينة، وشرع في لبناتها الأولى؛ حتى أسس هذه العلوم التي سارت بها الركبان، كعلم الأصوات اللغوية، وعلم المعاجم، وعلم العروض، وغيرها.

ومعلوم أنه رَحِمَهُ اللَّهُ المرجع الأول في كل ما يتعلق بالحديث عن مخارج الحروف، في كتابه العين، وما نُقل عنه في كتب أخرى، لذلك قال الإمام الداني رَحِمَهُ اللَّهُ: «أول من فتق هذه المخارج وميزها، وصنف الحروف وجنسها: الخليل بن أحمد، ثم احتذى حذوه، وسلك طريقه، عامة النحويين من الكوفيين والبصريين»[(١)]، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ -عند حديثه عن المخارج - ذكر ألفاظًا جعلها ألقابًا لمجموعات من الحروف، كانت مركز عناية كبيرة ممن بعده؛ لذا كان هذا البحث؛ تحليلًا ودراسة لهذه الألقاب على سبيل العمق والتركيز.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية تحليل ألقاب الحروف عند الخليل، ووضعها تحت مجهر الدراسة والنظر، في الآتي:

- عناية كثير من الأئمة المتقدمين والمتأخرين في كتب اللغة والقراءات والتجويد، بذكر هذه الألقاب على سبيل الإجمال، وذكر ما يدخل تحت كل لقب من الأحرف، وغالبهم ينقلها عن الخليل حرفيًّا:

- **فمن كتب اللغة:** شرح كتاب سيبويه للسيرافي (ت٣٦٨هـ)، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠)، والإبانة لسلمة بن مسلم الصحاري (ت٥١١هـ)، والمفصل للزمخشري (ت٥٣٨هـ) وشرحه لابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، وغيرها[(٢)].

- **ومن كتب التجويد والقراءات:** الرعاية لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، والموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ) والكامل لأبي القاسم

(١) نقله المنتوري في شرح الدرر اللوامع (٢/ ٨٢٨)، عن كتاب المخارج للإمام الداني، وهو كتاب لم يُعثر عليه حسب علمي.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٢)، وتهذيب اللغة (١/ ٤٨)، والإبانة (١/ ٨٣)، والمفصل (ص٥٤٨)، وشرحه (٥/ ٥١٦).

الهذلي (٤٦٥هـ)، والموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ)، والتمهيد لابن الجزري (ت٨٣٣هـ) والنشر له، وغيرها[١].

- تزداد أهمية دراسة الموضوع، إذا عُلم أن كثيرًا من كتب علم التجويد المعاصرة التي يدرسها الطلاب في شتى المراحل الدراسية وحلقات تدريس القرآن وتجويده، تعتني بذكر هذه الألقاب عند الحديث عن مخارج الحروف[٢]، أو بإفرادها في باب مستقل[٣].

- ما تطرق له بعض المعاصرين من اعتراض وتشنيع على هذه الألقاب؛ ومن أبرزهم د. إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية"[٤]، ودار في فلكه وزاد عليه الشيخ: فرغلي سيد عرباوي[٥]، وما جرى عليه من نقاش وردود ومداولات، للإجابة عما ورد في كلامهم عن المسألة[٦]، مما جعل هذه الألقاب محل نظر لدى المهتمين بعلوم اللغة والتجويد؛ وأكَّد الحاجة الماسة إلى دراسة هذه الألقاب دراسةً عميقة تجلِّي معانيها، وتظهر وجوه إطلاق هذه الألقاب على الحروف التي ذُكرت تحتها.

- أهمية الألقاب نفسها، واستعمالها في التيسير على طلاب علم التجويد، والباحثين فيه، وفي اللغة العربية؛ وذلك أن فيها اختصارًا عند الاستعمال، فبدلًا من

---

(١) ينظر: الرعاية (ص١٣٩)، والموضح في التجويد (ص٨٠)، والكامل (١/ ٢٨٨)، والموضح في وجوه القراءات (١/ ١٨١)، والتمهيد (ص٩٥)، والنشر (٣/ ٥٢٨).

(٢) ينظر مثلا: البرهان في تجويد القرآن لمحمد الصادق قمحاوي (ص٣٤) وما بعدها، وهدي المجيد في أحكام التجويد لهدى العمروسي (ص٨٥) وما بعدها، وتيسير أحكام التجويد لعبدالهادي العطوي وآخرين (ص١٢٩) وما بعدها.

(٣) ينظر مثلا: أحكام قراءة القرآن الكريم لمحمود خليل الحصري (ص٧٣-٧٦)، والتجويد الميسر لعلي الحذيفي وآخرين (ص٣٤) وما بعدها، وقواعد التجويد لعبد العزيز القارئ (ص٧١-٧٢)، وإتحاف البرية بضبط متن (التحفة السمنودية للسمنودي) لأحمد محمد مأمون (ص٣٢).

(٤) ينظر: (ص١٠٧-١١١).

(٥) يُنظر: تعليق المحقق فرغلي عرباوي على الحواشي المفهمة بأحمد بن الجزري (ص١٣٠).

(٦) ينظر: أصوات اللغة عند سيبويه لأحمد قدور(ص٣٦٥)، وأصالة علم الأصوات عند الخليل له (ص٤٣).

أن نقول مثلًا: الحروف التي تخرج من طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى نقول: الحروف الأسلية، وهذه فائدة عملية ظاهرة؛ بخلاف ما رآه بعضهم من كونها عديمة الفائدة[١]، ولا شك أن ابتكار الخليل لهذه الألقاب، وتناقل العلماء إياها جيلًا فجيل يبدي بجلاءٍ هذه الأهمية.

حدود البحث:

ألقاب الحروف التي يدرسها هذا البحث محدودة بحدّين موضوعيَّين:

الأول: ذِكرُ الإمام الخليل بن أحمد إياها في كتاب العين وغيره، فيخرج بذلك ما أورده غير الخليل ممن بعده، كالألقاب الأربعة والأربعين التي ذكرها الإمام مكي في الرعاية[٢]، ولقبَي: (الحنكية)، (والصفيرية)، وغيرهما مما ذكره الإمام الهذلي في الكامل[٣]، ولقب: (الخيشومي)، الذي ذكره ابن الأثير الكاتب في الجامع الكبير[٤]، وغيرها.

الثاني: تناقُلُ العلماء لها وارتضاؤهم إياها كألقاب للحروف منقولةٍ عن الخليل، فتخرج بذلك ألقاب أخرى أوردها الخليل كلقب (المطبقة) الذي نسبه الليث في

---

(١) وهو الشيخ: فرغلي سيد عرباوي في تعليقه على الحواشي المفهمة لأحمد بن الجزري (ص١٣٠)، حيث قال: «هل في تدريس هذه الألقاب فائدة؟ ولماذا لم يدرجها سيبويه في متن كتابه على الرغم أنه (كذا) أنجب تلامذة الخليل؟ وهل شغْل بال التلاميذ اليوم بهذه الألقاب يترتب عليه تحسين في مخرج الحرف؟» وأجاب عن هذه التساؤلات بقوله: «ذهب عدد من العلماء -وعلى رأسهم علم الدين السخاوي (٦٤٣هـ) تلميذ الشاطبي- إلى عدم أهمية هذا المبحث مطلقاً (أي: مبحث ألقاب الحروف)» وذكر أن السخاوي قال ذلك في جمال القراء في كتاب مراتب الأصول وغرائب الفصول، وقال في نهاية حديثه: «والأنفع أن يشغل القارئ نفسه بمعرفة المخارج أداءً وتطبيقاً»، وقد قرأتُ طبعتين من كتاب مراتب الفصول للسخاوي ضمن كتابه جمال القراء، فلم أجد ما ذكر، والله أعلم.

(٢) (ص١١٥) وما بعدها.

(٣) (١/ ٢٨٨-٢٨٩).

(٤) (ص٣٨).

العين للخليل بعد نهاية ذكره الألقاب المعروفة[١]، وكذلك لقب (الحافيّة) الذي نقله عنه النضر بن شميل مختصًّا بحرف الضاد[٢].

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة وقفتُ عليها تطرقت للأصوات اللغوية عند الخليل بن أحمد، منها ما هو متقدم؛ ككتب اللغة والقراءات والتجويد التي أشرتُ إليها في أهمية الموضوع، والتي أوردت ألقاب الحروف على سبيل السرد مصاحبةً لذكر مخارج الحروف، ومثلها دراسات معاصرة جاء فيها ذكر الألقاب عرضًا[٣].

وهناك دراسات أخرى لصيقة بهذا البحث، تحدثت عن هذه الألقاب، وناقشت بعض جوانبها، وهي:

١. كتاب: **"أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين" تأليف: أ.د. أحمد محمد قدور**، وهو كتاب قيّمٌ استفدتُ منه، وكان مفتاحًا لي إلى

---

(١) (١/ ٥٨).

(٢) ينظر: تذكرة النحاة لأبي حيان (ص٢٧).

(٣) وهي:

- بحث:" الخليل رائد علم الصوت" تأليف: د. حازم الحلي. مجلة مجمع اللغة العربية، (المجلد ٦٨، الجزء ٢، ١٩٩٣م). ينظر: (ص٢٠١) وما بعدها.
- رسالة: "جهود الخليل بن أحمد في الدراسات الصوتية" للباحثة: أحلام محجوب المدني. ينظر: (ص٨٤-٨٥).
- بحث: "أعضاء النطق ووظيفتها الصوتية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي" لزهية مرابط.
- بحث: "أثر مصطلحات الخليل الصوتية ومنهجه في دراسات معاصريه" د. المهدي بوروبة. ينظر: (ص٣٢).
- كتاب: "موازنة بين الخليل وسيبويه من خلال مقدمة العين للخليل والكتاب لسيبويه" د. هدى السداوي. ينظر: (ص١٢٣١-١٢٣٢).
- بحث: "أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث" د. صفية مطهري. ينظر: (ص٨٨-٨٩).
- بحث: "النواحي الصوتية في كتاب العين والنظرية الحديثة في علم الصوت" د. خليل الحماش. ينظر: (ص٥٠٤).

النصوص المنقولة عن الخليل في كتاب "تذكرة النحاة" لأبي حيان؛ مما كان له أثر بالغ على غالب مباحث هذه الدراسة، وكانت طبيعة الألقاب في هذا البحث أن تُذكر تبعًا للحديث عن مخارج الحروف، دون تحليل هذه الألقاب؛ على ما يناسب طبيعة الكتاب[١].

٢. كتاب: "**التفكير الصوتي عند الخليل بن أحمد" تأليف: د. أحمد حلمي خليل**، وهو كتاب قيم اختص القسم الأول منه بإنتاج الصوت وأعضاء النطق وتصنيف الحروف ومخارجها عند الخليل، وقد اعتنى ببيان مخارج الحروف عند الخليل، مستفيدًا من الألقاب التي وضعها الخليل عليها، ولكنه لم يُعنَ بدرجة عالية بتحليل الألقاب نفسها وتفسير معانيها، كحال الكتاب السابق[٢].

٣. كتاب: "**المصطلح الصوتي في معجم العين للخليل بن أحمد" تأليف: د. عمرو مدكور**، وقد أورد هذه الألقاب متفرقة في الكتاب ضمن مصطلحات صوتية كثيرة استعملها الخليل، ويورد فيها نصوص الخليل في العين مع التعليق المختصر عليها.

٤. كتاب: "**مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وموقف قاسم البريسم منها من خلال كتابه علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة" تأليف: عز الدين هبيرة**، ذكر نصوص هذه الألقاب مع المقارنة مع ما عند المحدثين، ولم يكن من طبيعة دراسته العمل على نصوص المتقدمين في التحليل والمناقشة[٣]، كما أن أسلوبه لم يعتمد على تحليل نص الخليل نفسه ومحاولة فهم مقاصده بعمق، وقد أطلق أحكامًا على نصوص الخليل تحتاج إلى إعادة نظر،

(١) ينظر: (ص٣٠) وما بعدها.

(٢) ينظر: (ص٢٣) وما بعدها.

(٣) ينظر: (ص١٦٨) وما بعدها.

كنسبته الخليلَ إلى الاضطراب والتناقض في مسألة الهمزة، ونسبته إياها مرة إلى الهواء ومرة إلى الحلق[١]، وقوله بأنه لا دخل للأحرف النطعية عند الخليل بالنطع[٢]، وغير ذلك.

٥. بحث: "**المخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة التقليبات الصوتية المعجمية" تأليف: د.منير شنطاوي و د.حسين العظامات**، وقد خصَّا كتاب العين بصفحات في البحث يسيرة، جاء فيها ذكر هذه الألقاب إجمالا، مع مناقشة بعض جزئياتها مناقشة جيدة، ولكن باقتضاب[٣].

٦. **بحث: "الخليل بن أحمد رائد علم الأصوات" تأليف: د. أحمد الزوي**، اعتنى بذكر ألقاب الحروف ضمن الحديث عن المخارج مع محاولة لتفسير بعضها بشكل أجاد فيه، إلا أن طبيعة بحثه العامة لم تجعله يتعمق فيها على النحو الذي في هذا البحث.

٧. رسالة: "**الملامح الصوتية في مقدمات المعاجم العربية من القرن (٢) إلى القرن(١٠هـ)"للباحثة: فاطمة الزهراء بخدة**، تحدثت ضمن رسالتها عن مقدمة كتاب العين للخليل بشكل إجمالي تضمن ذكر ألقاب الحروف على سبيل الوصف اليسير؛ بما يتناسب وطبيعة الرسالة[٤].

٨. بحث: "**الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه" تأليف: د. عليان الحازمي**، وبحسب طبيعة بحثه المجملة، فقد جاء – عند الحديث عن الأصوات العربية عند الخليل–على ذكر هذه الألقاب بشكل موجز مع مقارنات يسيرة بما عند بعض المعاصرين[٥].

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص١٦٩).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١٧٥).
(٣) ينظر: (ص٣١٤) وما بعدها.
(٤) ينظر: (ص٣٨).
(٥) ينظر: (ص٣٤٩) وما بعدها.

والجديد في هذا البحث: المنهجية المتبعة فيه، القائمة على جمع نصوص الخليل في كل لقب، ثم ذكر معناه بتحليل وتوضيح؛ ثم ذكر مخارج الحروف المندرجة تحته، ثم الربط بين اللقب والحروف التي تحته، كل ذلك بتحليل ما في المصادر من كلام عنها، على ما يأتي تفصيله في منهج البحث؛ والذي تم من خلاله الوصول إلى نتائج مهمة في هذا المجال لم يُسبق إليها في غالب مباحثه.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وتسعة مباحث وخاتمة وفهرسين، كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

تمهيد: التعريف بألقاب الحروف، ومصادر دراستها عند الخليل.

المبحث الأول: الحلقية.

المبحث الثاني: اللهوية.

المبحث الثالث: الشجْرية.

المبحث الرابع: الأسلية.

المبحث الخامس: النطعية.

المبحث السادس: اللثوية.

المبحث السابع: الذلقية.

المبحث الثامن: الشفوية أو الشفهية.

المبحث التاسع: الهوائية والجُوف.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهج التحليل، وأقوم في كل مبحث بالخطوات التالية:

١. إيراد نصوص الخليل مجتمعة في كل لقب، من كتاب العين، وغيره.

٢. ذكر معنى اللقبِ واللفظِ الذي اشتُق منه، وموضعِه من جهاز النطق؛ بالاستفادة من كلام الخليل نفسه، ثم المعاجم، وكتب خلق الإنسان، وغيرها؛ مما ورد فيه ذكر هذه المواضع من الفم، وتفسيرها.

٣. وضع رسم توضيحي لجهاز النطق يوضح الموضع الذي يعنيه الخليل، مستخرِجًا هذه الرسومات من البرنامج الإلكتروني المرافق لكتاب: التجويد المصور للشيخ د. أيمن سويد وفقه الله.

٤. ذكرُ مخارج الحروف التي لُقبت باللقب المذكور، ووصفها على وجه الدقة؛ معتمدًا في المقام الأول على المصادر المتقدمة؛ مستفيدًا مما بعدها عند الحاجة.

٥. الربط بين اللقب ومخارج الحروف التي تحته، ومناقشة ذلك بالاستفادة من نصوص العلماء المتقدمين والمتأخرين.

كما راعيت في عموم البحث ما يلي:

٦. توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصيلة.

٧. الترجمة للأعلام غير المشهورين؛ الذين يرد ذكرهم في صلب البحث.

٨. التعريف بالكلمات الغريبة والمصطلحات التي ترد في نص البحث.

٩. التعليق في الحاشية على ما يحتاج إلى تعليق؛ بما لا يقطع تسلسل الكلام في النص.

تمهيد

التعريف بألقاب الحروف ومصادر دراستها عند الخليل

أولاً: التعريف بألقاب الحروف:

(ألقاب الحروف) مركب إضافي، **واللقب** يراد به في اللغة: ما يطلق على الشيء من اسم غير اسمه الحقيقي، قال الخليل: «اللقب: نَبْزُ اسمٍ غيرِ ما سُمِّيَ به»[(١)]، **وأما الحرف:** فله معانٍ عديدة، أعادها ابن فارس إلى ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء[(٢)]، وما يعنينا هنا أنهم ذكروا أنه يطلق على الواحد من حروف الهجاء، وهو أصغر جزء في الكلمة عند تجزئتها[(٣)]، ويحسن قبل بيان معنى الألقاب تعريف مخارج الحروف وصفاتها لارتباطهما الوثيق بمعنى الألقاب.

تعريف مخارج الحروف: مخرج الحرف اصطلاحًا هو: «**الموضع الذي ينشأ منه الحرف**»[(٤)]، وعرّفه بعض المحدثين بشكل أدق وأوضح، فقالوا: «**موضع اعتراض النفس عند النطق بالحرف**»[(٥)]، وهذا تصور دقيق للمخرج، فإن مادة الهواء الجاري داخل الفم إنما ينشأ في الأصل من الرئتين، فحيثما اعتُرض النفس كان مخرج الحرف، سواءٌ كان هذا اعتراضًا تامًّا، أو اعتراضًا جزئيًا، وهذا مما يفيد كثيرًا في التعرف على ألقاب الحروف والمقصود بها.

تعريف صفات الحروف: صفة الحرف في الاصطلاح هي: **كيفيةٌ مصاحبةٌ**

---

(١) العين للخليل (مادة لقب) (٥/ ١٧٢)، ويُنظر المادة نفسها في: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٢٦١)، والصحاح للجوهري (١/ ٢٢٠)، ولسان العرب لابن منظور (١/ ٧٤٣).

(٢) مادة (حرف) في: المقاييس (٢/ ٤٢).

(٣) يُنظر مادة (حرف) في: العين (٣/ ٢١٠)، وتهذيب اللغة للأزهري (٥/ ١٠)، ولسان العرب (٩/ ٤١)، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٢٣/ ١٢٨).

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد للداني (ص١٠٢).

(٥) شرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري الحمد (ص٢١٥).

للحرف عند حصوله في المخرج[(١)].

وعلى هذا فإن **صفات الحروف تفترق عن مخارجها**؛ بأن المخارج هي: الموضع الذي يحصل فيه اعتراض النفس عند النطق بالحرف، وأن الصفات هي: ما عدا ذلك من كيفيات تحصل في جهاز النطق على وجه العموم.

تعريف ألقاب الحروف:

لم أقف على ذكر تعريف اصطلاحي لألقاب الحروف عند أحد من المتقدمين ولا المتأخرين، ويمكن تبيُّنه من خلال أمرين:

الأول: نصوص الأئمة الذين ذكروا المصطلح:

استعمل هذا المصطلحَ ابنُ دريد (ت٣٢١هـ) في "جمهرة اللغة"، حيث قال في معرض الحديث عن مخارج الحروف «وقد أثبتُّه لك ... لتقف على ألقاب الحروف ومخارجها»[(٢)]، واستعمله في السياق نفسه الأزهري (ت٣٧٠هـ) فقال: «باب ألقاب الحروف ومدارجها»[(٣)]، وكذلك مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، حيث قال: «باب صفات الحروف وألقابها وعللها»، وقال: «لم أزل أتتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها؛ حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقبًا..» وسار على ذلك في استعمال هذا اللفظ عند تفصيله الحديث عن الألقاب الأربعة والأربعين[(٤)]، والملحوظ أن المصطلح عندهم جاء متداخلا مع مصطلحات أخرى، كالمخارج والمدارج والصفات والعلل، وظهر عند الإمام مكي التوسع في إطلاقه على صفات الحروف الصوتية والصرفية وغيرها.

---

(١) يُنظر: شرح المقدمة الجزرية لطاشكبري زاده (ص ٧٨)، وشرح المقدمة الجزرية لغانم الحمد (ص٢٨١)، ونصُّ الأوَّل في معنى الصفة: «كيفية عارضة للحرف...» إلخ، وقد استبدلت لفظ (عارضة) بـ(مصاحبة) لدفع توهم أن الصفة لا بد أن تكون عارضة في حال دون حال، فالواقع أن الصفات تنقسم إلى صفات لازمة وعارضة، والتعبير بـ(مصاحبة) يشملها.

(٢) (١/ ٤٥).

(٣) تهذيب اللغة (١/ ٤٤).

(٤) ينظر: الرعاية (ص١١٥) وما بعدها.

وجاء بعده الإمام السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٦٤٣هـ)، فأورد هذا المصطلح مخصصًا إياه بالألقاب التي ذكرها الخليل فقال: «لقَّب صاحب العين الحروف بتسعة ألقاب...»[١]، ، وكذلك الجعبري (ت٧٣٢هـ) عندما قال: «واشتق الخليل من مخارجها في عينه عشرة ألقاب»[٢]، ومثله الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٨٣٣هـ)[٣]، واستقر هذا المصطلح بعد ذلك[٤].

الثاني: نصوص الخليل ومَن بعده في بيان معاني الألفاظ الداخلة تحت هذا المصطلح:

أورد الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الألقاب التسعة أو العشرة معللًا إياها باشتقاقها من موضع خروجها، كقوله على سبيل المثال: «العين والحاء والخاء والغين حلقية؛ لأن مبدأها من الحلق»، وقوله: «الياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء»[٥]، وكل عباراته تأتي على هذا النحو، موضحةً أن تعليل نسبة هذه الأحرف إلى هذه الألفاظ إنما هو متعلق بموضع خروج هذه الأحرف في جهاز النطق، فمبدؤها وحيزها هو مخرجها، وهو ما يؤكده تفسير الإمام مكي بن أبي طالب في الرعاية لكل لقب من هذه الألقاب في قوله: «جعل ألقابها عشرة مشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف»[٦]؛ وقوله مثلًا بعد ذكر لقب الحلقية: «نَسَبَهن [أي الخليل] إلى الموضع الذي يخرجن منه، وهو الحلق»[٧].

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين السخاوي (٤/ ١٣٦١).

(٢) شرح الجعبري على الشاطبية (كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني) (٥/ ٢٦٠٤).

(٣) يُنظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص٩٥).

(٤) يُنظر مثلًا: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص٧٣)، وهداية القاري في تجويد كلام الباري (ص٦٥)، والتجويد الميسر لعلي الحذيفي وآخرين (ص٣٤).

(٥) العين (١/ ٥٨).

(٦) الرعاية (ص١٣٩).

(٧) المصدر السابق.

ويمكن بناءً على ذلك – وبالاستفادة من نص الإمام مكي رَحِمَهُ اللَّهُ في التعليل لها – أن تُعرَّف ألقاب الحروف بأنها: **ألفاظ توصف بها الحروف العربية؛ نسبةً إلى مواضع خروجها.**

ثانيًا: مصادر دراسة ألقاب الحروف عند الخليل:

جاء ذكر ألقاب الحروف معزوَّة إلى الخليل بن أحمد في مصادر عديدة متقدمة، وتتفاوت هذه المصادر في مدى قوتها وأصالتها، منها ما هو معلوم مشهور، ومنها ما هو مغمور، كما تتفاوت في مادتها، وكيفية إيراد هذه الألقاب فيها؛ على نحو يحتاج إلى تأمل ونظر، وهاهنا أعطِي لمحةً عن هذه المصادر وما حوته؛ بما يتناسب وطبيعة هذا التمهيد، وهما مصدران إجمالًا:

١) مقدمة كتاب العين للخليل بن أحمد والنقولات عنها:

فقد اشتملت هذه المقدمة على النص الأهم والأوثق في ذكر ألقاب الحروف، مردَفًا بذكر أحياز الحروف وبعض صفاتها، وكتاب العين – كما هو معلوم – من كتابة الليث بن المظفر عن شيخه الخليل، ولا يخفى ما وقع من سجال طويل عند المتقدمين والمتأخرين، في مسألة صحة نسبته إلى الخليل، ومع هذا الاختلاف في المسألة، إلا أن معظمهم – بما فيهم من يشكك في النسبة – يرى أن مقدمة الكتاب من وضع الخليل نفسه، حتى قال الأزهري: «ولم أرَ خلافًا بين اللغويّين أن التأسيس المجمل في أول كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، وأن ابن المظفَّر أكمل الكتاب عليه بعد تلقُّفه إياه عن فِيه»[(١)]، وهذا يؤكد الاطمئنان إلى نسبة ألقاب الحروف إلى الخليل نفسه، بخلاف ما أثاره بعض المعاصرين[(٢)].

(١) تهذيب اللغة (١/ ٤١).

(٢) منهم إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية (ص١٠٦) وما بعدها، ويُنظر في الإجابة عن كلامه: أصالة علم الأصوات عند الخليل لأحمد قدور (ص٤٣).

وأما الكتب الناقلة عن العين، فمنها: تهذيب اللغة للأزهري، وشرح السيرافي على كتاب سيبويه، والرعاية لمكي بن أبي طالب، والموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي، وغيرها[١]، وكلهم وافق ما جاء في نص كتاب العين من ذكر هذه الألقاب بطريقة الخليل نفسها، أو ببعض التصرف فيها.

٢) كتاب «تذكرة النحاة» لأبي حيان؛ نقلًا عن كتاب «الزهكال» لجنادة الهروي:

جاءت في هذا الكتاب روايات عن الخليل من طريق الليث، ومن طريق النضر بن شميل، ومن طريق سعيد بن مسعدة الأخفش؛ مما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها وألقابها، وهي في مجملها يمكن أن يقال إنها تفصيلٌ لما أُجمل في كتاب العين، مع نوع اختلاف، وأهم أوجه الاختلاف هو عمق تفصيله لمخارج الحروف على نحو يمكن أن يقال إنه قريب مما قرره سيبويه فمَن بعدَه، وليس يسع هذه العجالةَ معالجةُ هذه المسألة بعمق، فالنص يحتاج إلى نظر وتأمل؛ لمقارنة ما ورد فيه مع مقدمة العين، ومع أن بعضهم أشار إلى وقوع خلط وخلل في المطبوع، والمخطوط، من كتاب تذكرة النحاة[٢]، إلا أن توافق مسائل عديدة فيه مع ما قرره الخليل - ومنها ألقاب الحروف في مجملها - يمكن أن يُعد دليلا على تأكيد نسبة النص إلى الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٤٨)، وشرح السيرافي (٥/ ٣٩٢)، والرعاية (ص١٣٩) وما بعدها، والموضح (ص٨٠).

(٢) ينظر: أصالة علم الأصوات عند الخليل لأحمد قدور (ص٢٧).

المبحث الأول: الحلقية

قال الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ في العين: **«العين والحاء والهاء**[١] **والخاء والغين حلقية؛ لأن مبدأها من الحلق»**[٢]، ونقل عنه النضر بن شميل[٣] قوله: **«أقصى الحروف كلها: العين، وأرفع منها الحاء ثم الهاء فهذه الثلاثة في حيز ثم الهمزة والغين والخاء، هذه الثلاثة في حيز واحد ... وتسمى هذه الحروف حلقيةً؛ لأن مبدأها من الحلق»**[٤].

والحلق هو «مساغ الطعام والشراب، ومخرج النفس من الحلقوم»[٥]، وهو بالتحديد: «التجويف الذي ينتهي من الأسفل بالحنجرة ومن الأعلى بالتجويف الفموي والتجويف الأنفي»[٦]، كما يظهر في هذا الرسم:

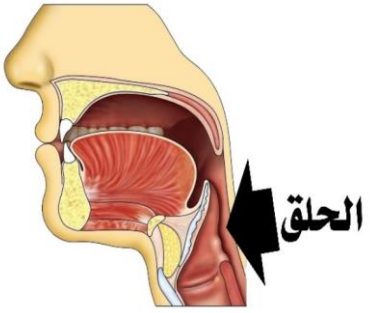

(١) لم تُذكر الهاء في كتاب العين المطبوع (١/ ٥٨)، وثبتت في تحقيق عبد الله درويش لمقدمته وحدها (ص١٦٥)، وثبتت أيضًا في النقولات عن كتاب العين في: شرح السيرافي على مقدمة سيبويه (٥/ ٣٩٢)، وتهذيب اللغة للأزهري (١/ ٤٠)، وشرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (٣/ ٢٥٤)، وغيرهم.

(٢) العين (١/ ٥٨).

(٣) هو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، من أعلام اللغة، ومن أصحاب الخليل بن أحمد، روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني، وله في العربية تصانيف، توفي عام (٢٠٣هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي(٣/ ٣٤٨)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال لدين السيوطي (٢/ ٣١٦).

(٤) تذكرة النحاة لأبي حيان (ص٢٧).

(٥) العين، مادة (حلق) (٣/ ٤٨).

(٦) شرح المقدمة الجزرية لغانم الحمد (ص١٨٦).

وقد علل الخليل وصف هذه الحروف الخمسة أو الستة بـ(الحلقية)، بقوله: «لأن مبدأها من الحلق»، أي: مخرجها، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ قال في كتابه: «وأما مخرج العين والحاء والهاء والخاء والغين فالحلق»[(١)]، وقال في موضع آخر: «فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ... ثم الهاء؛ فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض، ثم الخاء والغين في حيز واحد كلهن حلقيَّة»[(٢)]، ولا خلاف في كون هذه الأحرف الخمسة تخرج من الحلق بشكل عام، إنما الخلاف مع الخليل في ترتيبها؛ إذ الأكثر يعد الهاء من أقصى الحلق، والعين والحاء من وسطه، والغين والخاء من أدناه[(٣)]، ولا حاجة لمناقشة ذلك هنا؛ إذ المقصود صحة إطلاق اللقب على الأحرف، ولا يؤثر الترتيب إذا اتُّفق على كونها تخرج من الحلق.

وأما الهمزة، فيُلحظ أن الخليل - في النصَّين الأوَّلين - مرة أدرجها في الحروف الحلقية، ومرة أخرجها، ويفسر ذلك قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رُفِّهَ عنها لانت؛ فصارت الياءَ والواوَ والألفَ؛ عن غير طريقة الحروف الصحاح»[(٤)]؛ الذي يدل على وجود حالتين للهمزة، كل واحدة منهما توافق أحد النصين، فتكون من أقصى الحلق إذا كانت محققة، وإذا لانت - أي: سُهِّلت - كانت هوائية[(٥)]، وظاهرٌ أنَّ الحالة الأولى هي الموافقة للقب (الحلقية).

---

(١) العين (١/ ٥٢).

(٢) المصدر السابق (١/ ٥٧-٥٨)، على أن ترتيب الخليل لها ضمن أحرف الحلق فيه بعض نظر، ليس هذا مقامه، إذ المقصود هنا كونها مما يدخل في اللقب المذكور، وعزوها إلى أي موضع في الحلق كافٍ لهذا المقصود.

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣)، سر صناعة الإعراب لابن جني (١/ ٤٦-٤٧)، وشرح الهداية (ص٢٦٧)، والتحديد (١٠٢).

(٤) العين (١/ ٥٢).

(٥) على ما سيأتي توضيحه في المبحث الأخير: الهوائية والجوف.

وكان الإمام سيبويه أضاف إلى حروف الحلق حرف الألف، وتبعه على ذلك عدد من العلماء بعده[١]، ولكن الإمام مكي بن أبي طالب[٢] علَّل لعدم ذكر الخليل لها ضمن الحروف الحلقية بكونها «تخرج من هواء الفم وتتصل إلى آخر الحلق»، وأنها «لما لم تقتصر في خروجها على الحلق دون الفم لم يذكرها مع حروف الحلق»[٣]، يشير بذلك إلى كون الخليل لا يرى أن مخرجها من الحلق، فإن أحرف المد الثلاثة عند الخليل: هاوية في الهواء، ليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف[٤]، وهو ما نصره الإمامان: الجعبري[٥]، وابن الجزري[٦]، واستقر عليه القول عند العلماء من بعدهما[٧].

(١) منهم ابن جني في سر صناعة الإعراب (١/ ٤٦)، ومكي في الرعاية (١٦٠)، والمهدوي في شرح الهداية (ص٢٦٧)، والداني في التحديد (١٠٢)، والشاطبي في حرز الأماني (الأبيات ١١٣٨، ١١٤٨-١١٤٩).

(٢) هو مكي بن حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي، ولد سنة (٣٥٥هـ)، أحد أعلام المقرئين، وله العديد من التآليف في التجويد والقراءات، توفي عام ٤٣٧هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (٢/ ٧٥١)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٧٠).

(٣) الرعاية (١٣٩).

(٤) العين (١/ ٥٧)، بتصرف يسير.

(٥) في كنز المعاني (٥/ ٢٥٨٤)، وهو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي الجعبري السَّلَفي، شارح منظومتي الشاطبي: الحرز والعقيلة، وألف تصانيف في أنواع العلوم، وهو حاذق محقق مدقق، توفي سنة (٧٣٢هـ). ينظر: معرفة القراء (٣/ ١٤٦٣-١٤٦٤)، وغاية النهاية (١/ ٢٥).

(٦) في النشر (٣/ ٥٢٨)، ومنظومته: المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه (البيت ١٠).

(٧) يُنظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية لعلي القاري (ص٧٧)، وجهد المقل للمرعشي (ص١٣٦).

المبحث الثاني: اللهوية

قال الخليل في العين: **«والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللَّهاة»**[(١)]، وقال فيما نقله النضر بن شميل: **«القاف والكاف، وهما لهويتان؛ لأن مبدأها من اللهاة، إلا أن مخرج القاف من فوق حنكها، ومجرى الكاف من أسفله»**[(٢)].

واللَّهاة: هي اللحمة المسترخية في آخر سقف الفم (الجزء اللين من الحنك الأعلى)[(٣)]، كما يظهر في الرسم الآتي:

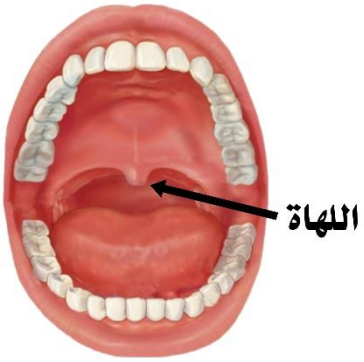

ونقل الأخفش[(٤)] عنه قوله: «ثم القاف من فوق اللسان مبدؤه، وعلى فويق الحنك مجراه، ثم تكون الكاف من أسفله، حتى يدنو من محله»[(٥)]، وهو بهذا حدد مخرج القاف بأنه: فوق الحنك أو فويقه، ويبدو أنه يقصد بالحنك الجزء الصلب منه،

(١) العين (١/ ٥٨).

(٢) تذكرة النحاة (ص٢٧).

(٣) يُنظر مادة (لهو) في: العين (٤/ ٨٨)، ويُنظر أيضًا: التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء العطار (٢٨٧)، وشرح المقدمة الجزرية لغانم الحمد (١٨٨).

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، صحِب الخليل، وقرأ النحو على سيبويه وهو أسن منه، وكان أحذق أصحابه، صنف كتبًا في العربية، توفي سنة (٢١٥هـ). ينظر: إنباه الرواة (٢/ ٣٦)، وبغية الوعاة (١/ ٥٩٠).

(٥) تذكرة النحاة (ص٢٩).

فيكون ما فوقه هو الحنك اللين، كما حدد مخرج الكاف بأنه أسفل من مخرج القاف، وأنه يدنو من محل الحنك الصلب، وفي العين ذكر أن مخرج القاف والكاف من بين عَكَدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم[١]، وعَكَدة اللسان هي أصله[٢]، وقد كان سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ حدد مخرج القاف بأنها «من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى»، وأن مخرج الكاف «أسفل من موضع القاف من اللسان قليلًا ومما يليه من الحنك الأعلى»[٣].

وتحديد الخليل يبدو دقيقا، قال الإمام مكي: «نسبهما إلى الموضع الذي يخرجان منه، وهو اللهاة»[٤]، فيشترك في مخرجهما: أقصى اللسان، وأقصى الحنك الأعلى، وهذا اللقب عند الخليل متعلق بأحدهما، وهو أقصى الحنك الأعلى.

ويظهر جليًّا أن حرف القاف أكثر اختصاصًا بهذا الموضع من الكاف؛ لكون القاف من جهة الحنك اللين، ولذلك يرجح بعض المحدثين اختصاص القاف بهذا اللقب[٥]، غير أن الكاف قريبة أيضا، ويمكن أن يكون اللسان ملتصقا في أقصاه باللهاة أثناء النطق بالكاف، ويكون مقصوده بداية مخرجها، والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: العين (١/ ٥٢)، وجعل الجيم معهما في هذا النص، ويأتي التعليق على ذلك في المبحث التالي.

(٢) ينظر مادة (عكد) في: العين (١/ ١٩٣)، وينظر: الكنز اللغوي (كتاب خلق الإنسان للأصمعي) (ص١٩٦)، وخلق الإنسان للزجاج (ص٦٤).

(٣) الكتاب (٤/ ٤٣٣).

(٤) الرعاية (١٣٩).

(٥) يُنظر: شرح المقدمة الجزرية لغانم الحمد (٢٤٦).

المبحث الثالث: الشجْرية

قال الخليل في العين: «**والجيم والشين والضاد شجْرية؛ لأن مبدأها من شجْر الفم**»[(١)]، وقال فيما نقله النضر بن شميل: «**ثم الشين والجيم والياء شجرية؛ لأن مبدأها من الشجر، ومجراها على وسط اللسان ووسط الحنك**»[(٢)].

وقد اختلفت التعبيرات لدى المصنفين في بيان معنى **(شجر الفم)**، بعضها ذِكْرٌ للموضع بأوصاف تقريبية مضافة إلى الفم أو أحد أعضائه، وبعضها ذكرٌ لمواضع محددة بأسمائها، فمن أوصاف الشجْر التقريبية المضافة إلى الفم: قول الخليل: «**الشجر: مفرج الفم**»[(٣)]، والذي فسره مكي بن أبي طالب بأنه: «**مفتح الفم**»[(٤)]، وقريب منه قولهم: «**ما انفتح من انطباق الفم**»[(٥)]، ومن أوصافه التقريبية المضافة إلى الفم أيضًا – ولكن يظهر فيه مباينة للموضع السابق – قولهم: «**مؤخر الفم**»[(٦)].

ومن الأوصاف التي تُعد أكثر دقة مما سبق في معنى الشجْر قولهم: «**ما بين اللحيين**»[(٧)]، واللحيان – كما قال الخليل – هما: «**العظمان اللذان فيهما منابت الأسنان**»[(٨)]، وظاهر ذلك أنهما عظم الفك العلوي، وعظم الفك السفلي؛ لكونهما منبَتي الأسنان[(٩)]، إلا أن أصحاب المعاجم من لدن الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ ، عند ذكرهم

---

(١) العين (١/ ٥٨).

(٢) تذكرة النحاة لأبي حيان (ص٢٧).

(٣) العين (١/ ٥٨)، وفي المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٧/ ٢٤٠) والقاموس المحيط للفيروزآبادي (٤١٤): «مخرج الفم» بالخاء المعجمة بدل الفاء، وقال في تاج العروس (١٢/ ١٤١): «والصواب: مفرج الفم، بالفاء».

(٤) في الرعاية (١٤٠).

(٥) يُنظر مادة (شجر) في: البارع للقالي (٦٠٦)، والمحكم (٧/ ٢٤٠)، واللسان (٤/ ٣٩٦).

(٦) يُنظر: المراجع السابقة.

(٧) يُنظر: المراجع السابقة، وذكره قبلهم أبو عبيد في الغريب المصنف (١/ ٧٢).

(٨) ينظر مادة (لحي) في: العين (٣/ ٢٩٦).

(٩) ينظر مادة (لحي) في: المصباح المنير للفيومي (٢/ ٥٥١).

معنى (الذقن)، متفقون على أنه: **«مجتمع اللحيين»**[(١)]، وكذلك صرحوا بأن اللَّحْيَ هو: **«العظم الذي تنبت عليه اللحية»**[(٢)]، وذلك يدل على أن المقصود باللحيين: الاتجاه الأيمن والاتجاه الأيسر من عظم الفك السفلي، فالأيمن لَحَيٌ، والأيسر لَحَيٌ، ويجتمعان في الذقن.

ولهذا ذكر الأصمعي[(٣)] أنه **«يقال لمجتمع اللحيين: الشجر»**[(٤)]، بل نُقل عنه الجزم بأن الشجر **«هو الذقن بعينه»**، موضحًا هذا بقوله: **«حَيْثُ اشتجر طرفا اللحيين من أَسْفَل»**[(٥)]، وبعضهم عيّنه بأنه: **«تحت العنفقة»**[(٦)]، والعنفقة هي: الشعيرات التي بين الشفة السفلى وبين الذقن[(٧)]، وعينه البعض الآخر بالقول: **«الشجْرة: النقطة الصغيرة في ذقن الغلام»**[(٨)].

وقريب من ذلك قول بعضهم في معنى الشجر: **«ملتقى اللِّهزِمَتين»**[(٩)]، واللِّهزِمتان هما: أصول الحنكين أو العظمان الناتئان في اللحيين تحت الأذنين[(١٠)]، فهما جزء من اللحيين، وملتقاهما هو ملتقى اللحيين، فيكون هذا القول بمعنى سابقه.

---

(١) انظر مادة (ذقن) في: العين (٥/ ١٣٥)، والجمهرة (٢/ ٧٠٠)، والبارع (٤٧٩)، والصحاح (٥/ ٢١١٩)، والمقاييس (٢/ ٣٥٧)، والمحكم (٦/ ٣٤٨).

(٢) ينظر: الجمهرة (١/ ٥٧٢)، والصحاح (٦/ ٢٤٨٠)، والمقاييس (٥/ ٢٤٠).

(٣) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري، كان بحرًا في اللغة لا يُعرف مثله فيها، وفي كثرة الرواية، وله في ذلك مؤلفات كثيرة، توفي سنة (٢١٦هـ). ينظر: إنباه الرواة (٢/ ١٩٧)، وبغية الوعاة (٢/ ١١٢).

(٤) الكنز اللغوي (كتاب الإبل عن الأصمعي) (ص٧٢).

(٥) يُنظر: الجمهرة (١/ ٤٥٨)، والمقاييس (٣/ ٢٤٧).

(٦) يُنظر: اللسان (٤/ ٣٩٧)، والتاج (١٢/ ١٤٢).

(٧) يُنظر مادة (عنفق) في: العين (٢/ ٣٠١)، واللسان (١٠/ ٢٧٧).

(٨) ينظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٢٨٣)، واللسان (٤/ ٣٩٨).

(٩) يُنظر: خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت (ص١٩٤)، والبارع (٦٠٦)، والمحكم (٧/ ٢٤٠).

(١٠) يُنظر: اللسان (١٢/ ٥٥٦).

وإذا كان القول السابق قد حدد الشجر بأنه الذقن تحديدا، فإن بعضهم حدده بموضع آخر **«هو الصامغ»**[١]، ومعنى الصامغ: ملتقى الشفتين من الجانبين، فهما على هذا صامغان من الجانبين[٢]، ويؤكد هذا المعنى قول بعضهم: **«الشجر: مَشَقُّ الشفتين»**[٣]، أي: موضع انشقاقهما إلى الأعلى وإلى الأسفل، وهما عند أصحاب هذا القول: شجران، لا شجر واحد، وهو ما صرَّح به ابن دريد[٤] قائلًا: **«والشجران: الْوَاحِد شجْر، وله موضعان»**؛ وذكر فيهما قولين، أحدهما عام: **«طرفا اللحيين اللَّذَان يجمعهما الذقن»**، والآخر أدق منه وأخص، بذكر موضعين محددين من هذين الطرفين، هما: **«الرَّأْدان»**، مفسرًا الرأدَين بأنهما: **«طرفا اللحيين المتصلان بالصدغين؛ يتحركان عِنْد المضغ»**[٥].

وطرفا اللحيين، والصامغان، والرأدان، ومَشَقُّ الشفتين، تعبيرات عن مواضع متقاربة، يدخل بعضها في بعض، وتشترك معًا في كون الشجْر له موضعان من الفم، بخلاف القول السابق القائل بأنه الذقن، إذ حدد الشجر في موضع واحد، وهذا توضيح لموضع الشجرين:

(١) يُنظر: البارع (٦٠٦)، والمحكم (٧/ ٢٤٠)، واللسان (٤/ ٣٩٦).

(٢) يُنظر مادة (صمغ) في: اللسان (٨/ ٤٤١).

(٣) غاية الإحسان في خلق الإنسان للسيوطي (ص١٢٦).

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي، ولد سنة (٢٢٣هـ)، كان المقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب، وله شعر كثير، روى عنه السيرافي والمرزباني، وله في اللغة تصانيف عديدة، توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: إنباه الرواة (٣/ ٩٢)، وبغية الوعاة (١/ ٧٦).

(٥) ينظر: الجمهرة (١/ ٤٥٨).

وبعد هذا العرض، ومع دقة المعنى وصعوبة تحديده، لا بد من استصحاب الحديث عن مخرج الحروف التي لقبها الخليل بهذا اللقب؛ حتى يمكن الوصول إلى الفهم الواضح لمعنى شجر الفم، بالربط بين المخرج وبين هذه المعاني؛ من خلال أقوال الخليل فمن بعده.

وقد اجتمع نصًّا الخليل السابقين على إطلاق لقب الشجرية على حرفي الجيم والشين، واختلفا في الحرف الثالث، ففي العين ذكر الضاد، وفي نقل النضر بن شميل عنه ذكر الياء؛ معلِّلًا في كليهما بأن مبدأها من شجر الفم، وامتاز ما نقله النضر بمزيد توضيح للمخرج في قوله: «مجراها على وسط اللسان ووسط الحنك»، كما نقل عنه في الضاد لقبا ومخرجًا آخرين، فقال: «ثم الضاد، وهي حافِيَّةٌ؛ لأنها من حافة اللسان وما يليها من الأضراس»[(١)]، ونقل عنه الأخفش نحوه في مخرج الحروف الثلاثة ومخرج الضاد[(٢)]، وأما في العين فاكتفى بالقول: «ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد»[(٣)].

---

(١) تذكرة النحاة (ص٢٧).

(٢) على طول في النص عند أبي حيان في التذكرة (ص٣٠)، وفي نسخته الخطية (ص١٨)، وغرابة في بعض ألفاظه، والنص كما في النسخة الخطية: «ثم الشين، وله من وسط اللسان شَدَاه، ومن بين الحنك متَسَدَّاه ... ثم الجيم والياء، وهما من مبدئه، ويعارضانه في مجراه ... ثم يعارضها لفظ الأضداد معارضة الأضداد، من حافة المِنْبَاسِ وما يليها من الأضراس ... بعض الناس يخرجها من الشدق الأيمن، وبعضهم يخرجها من الشدق الأيسر».

وكلمة (الأضداد) في الموضع الأول من النص يبدو أنها محرفة عن (الضاد)، وأما لفظ (المنباس) فلم أقف على من استعمله على طول بحث، ويبدو أنه (مِفْعَال) مشتق من (نَبَسَ) بمعنى: نَطَقَ وتكلَّم. تُنظر المادةُ في العين (٧/ ٢٧٢)، وتهذيب اللغة (١٣/ ١١)، فيكون اسمَ آلة لما يحصل به النطق والكلام، وهو اللسان، ويكون مقصوده هو حافة اللسان.

وقد نقلتُ من المخطوط لأن كلمة (الأضداد) بموضعيها حُرِّفت في المطبوع إلى: (الأضاد) بدون الدال الأولى.

(٣) العين (١/ ٥٨).

وما نقله النضر والأخفش يوافقه ما ذكر سيبويه فمن بعده؛ من حيث ذكر الياء مع الجيم والشين، وتحديد مخرج الحروف الثلاثة بأنه «من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى»[(١)]، وجعْل الضاد من مخرج مستقل هو «ما بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس»[(٢)]، وهو ما استقر في كتب اللغة والتجويد بعدُ[(٣)]، فيكون النص المفصل المنقول عن الخليل أولى بالصواب من النص المجمل، والله أعلم[(٤)].

إذا تقرر هذا، فما هو الرابط بين الموضع الكائن في وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى وبين شجْر الفم؟

عند الرجوع إلى النصوص المذكورة في معنى الشجر، وبالتحديد في قولهم بأنه: «ما بين اللحيين»، مع تفسير اللحيين بأنهما اتجاها الفك السفلي، مع تحديد الموضع من اللحيين بأنهما طرفاه تحديدًا، أو بأنهما الصامغان: ملتقى الشفتين (العليا والسفلى)، أو الرأدان: ملتقى الفكين (الأعلى والأسفل)، والمعبر عنه بـ(مُشَقِّ الشفتين)، يمكن أن نقول: إن الموضع الكائن بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى واقع في منطقة متوسطة بين طرفي اللحيين، أو بين الصامغين، أو بين

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) يُنظر: الرعاية (١٨٤)، والتحديد (١٠٣)، والموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي (٧٨)، وغيرهم.

(٤) يشار أن الخليل – في أحد نصوصه في العين (١/ ٥٢) – ذكر أن الجيم تخرج – مع حرفي القاف والكاف – من بين عكدة اللسان واللهاة، وقد مر تفسير العكدة في المبحث السابق، ورأى بعضهم احتمال كونه يقصد الجيم القاهرية، والتي توصف بكونها كافًا مجهورة، وهي التي وصفها سيبويه بالجيم التي كالكاف، وعدها من الحروف غير المستحسنة، والله أعلم. يُنظر: الكتاب (٤/ ٤٣٢)، والمخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة التقليبات الصوتية المعجمية لمنير شنطاوي وحسين العظامات (مجلة جامعة دمشق – العدد الثالث + الرابع ٢٠٠٨م ص٣١٤)، والمصطلح الصوتي في معجم العين للخليل بن أحمد لعمرو مدكور (ص٢٨).

الرأدين، وذلك في الفراغ الكائن وسط الفم، ويكون هذا الموضع هو المراد بمفرج الفم، ومفتحه، ويظل القول بأنه مؤخر الفم محتملا، باعتبار أن مقدمه هو الشفتان، وقد جزم القالي بأن مؤخر الفم هو الصامغ تحديدًا[(١)]، وبهذا يتضح جليًّا الارتباط بين أحرف وسط اللسان وبين هذا اللفظ الذي لُقبت به: الشجرية[(٢)].

وأما قول الأصمعي بأنه الذقن تحديدًا، وما تبعه من تحديدات في الاتجاه نفسه، فهي بعيدة عن المراد هنا؛ إذ لا يخرج من الذقن أي حرف، ويظهر أن الشجر يطلق على الموضعين معًا من حيث اللغة، على المعنى العام للاشتجار، وهو اجتماع طرفين وتداخلهما[(٣)]، فالذقن مجتمع اللحيين، وطرفا اللحيين مجتمع للفكين (العلوي والسفلي)، والرأدان كذلك، والصامغان مجتمع الشفتين (العليا والسفلى)، والله أعلم.

(١) يُنظر: البارع (٦٠٦).

(٢) كان مفتاح الوصول لهذا المعنى في لقب الشجرية من إفادة الباحث: **كريم جبر منصور**، والذي أجاب عن مشاركة كنتُ كتبتها عبر ملتقى أهل التفسير على الرابط: vb.tafsir.net/tafsir٢٤٥٧٤، بعنوان: "معنى شجر الفم"، تاريخ مشاركته: ٥/١/١٤٣٤هـ، تاريخ النقل من الملتقى: ٤/٣/١٤٤١هـ.

(٣) يُنظر: المقاييس (٣/ ٢٤٦)، والمحكم (٧/ ٢٤٠).

المبحث الرابع: الأسلية

قال الخليل في العين: **«والصاد والسين والزاء أَسَلية؛ لأن مبدأها من أَسَلة اللسان، وهي: مستدقّ طرف اللسان»**[(١)]، وفي نقل النضر بن شميل: **«ثم الصاد والسين والزاي أسلية؛ لأن مبدأها من أَسَلة اللسان، وهو مستدق طرفه»**[(٢)].

والأَسَلة في اللغة معناها: المكان المستدق من الشيء، ويقال: أَسَلة الذراع، ويقصَد بها مستدق الساعد مما يلي الكف[(٣)]، فيكون الموضع المقصود في هذا اللقب هو النهاية الدقيقة في أدنى طرف اللسان، كما في هذا الرسم:

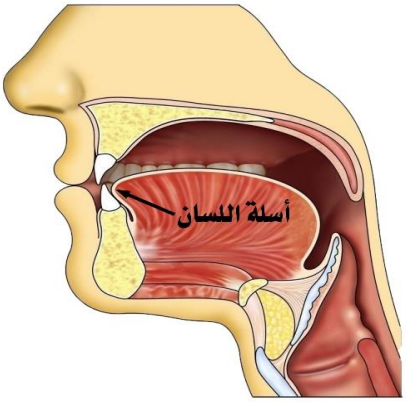

وفي مخرجها يقول الخليل فيما نقله الأخفش عنه: «ثم الصاد والسين والزاي، ولها من وسط اللسان شَباتُه، ومن فويق الثنايا سَراتُه»، والشَّباةُ: حد الشيء[(٤)]، والسَّراةُ: ما ارتفع منه[(٥)]، وكان سيبويه ذكر أنها: «مما بين طرف اللسان وفويق

(١) العين (١/ ٥٨).

(٢) تذكرة النحاة (ص٢٧).

(٣) يُنظر مادة (أسل) في: العين (٧/ ٣٠١)، والمقاييس (٣/ ٢٤٣)، والتهذيب (١٣/ ٥٢).

(٤) ينظر مادة (شبو) في: العين (٦/ ٢٩٠).

(٥) ينظر مادة: (سري) في: العين (٧/ ٢٨٨)، والتهذيب (١٣/ ٣٨).

الثنايا»[(١)]، أي: السفلى؛ وعبر عنه ابن جني بقوله: «مما بين الثنايا وطرف اللسان»[(٢)]، أي: بين الثنايا العليا والسفلى، وهناك تعبيرات أخرى في تحديد الثنايا التي تشارك في مخرج هذه الأحرف[(٣)]، وعلى كلٍّ فالذي يعنينا هنا هو اللسان، وواضحٌ تعلق لقب (الأسلية) بهذه الأحرف من خلال التعليل الذي ذكره الخليل؛ فإنها تخرج من آخر طرف اللسان المستدق.

ومع وجود حروف أخرى تخرج أيضًا من طرف اللسان، وهي:

– **اللام والنون والراء:** مما بين طرف اللسان مع ما فويق الثنايا العليا، مع تفصيل في مخرج كل منها.

– **الطاء والدال والتاء:** مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك.

– **الظاء والذال والثاء:** مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا[(٤)].

إلا أن هذه الأحرف التسعة يلتصق عند النطق بها طرف اللسان بعضو آخر في الفم، هي الأعضاء المذكورة مع طرف اللسان عند مخرج كل حرف، بينما في الصاد والزاي والسين يقترب طرف اللسان من المنطقة بين الثنايا العليا والسفلى ولا يلتصق بها، ويؤيد هذا ما قاله المرعشي في وصف مخرج الصاد والزاي والسين: «ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين (أي: صفحتي الثنيتين العليَيَيْن) بل يسامتهما»، وقوله: إن «رأس اللسان يسامت رأس الثنيتين السفليين»[(٥)].

---

(١) الكتاب (٤/ ٤٣٣)، ويُنظر: الرعاية (٢٠٩)، والنشر (٣/ ٥٣٣).

(٢) سر صناعة الإعراب لابن جني (١/ ٤٧).

(٣) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لغانم الحمد (ص١٨٢).

(٤) ينظر: الكتاب (طبعة بولاق) (٢/ ٤٠٥)؛ لوجود سقط مشكل في طبعة عبد السلام هارون، والتحديد (١٠٣-١٠٤).

(٥) جهد المقل (١٣٣-١٣٤)، ويُنظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٧٤٧-٧٤٨) ففيه نوع إشارة إلى هذا.

وإذا تبين هذا، أمكن القول بأن هذه الأحرف التسعة لا توصف بأنها تخرج من مستدق الطرف؛ لأن الالتصاق يجعل مشاركة طرف اللسان أقوى وأمكن، وعدم الالتصاق يجعل مشاركة الطرف أقل، فيصح بهذا أن يقال: إن المخرج عند النطق بالصاد والزاي والسين هو مستدق طرف اللسان، فيكون وضع الخليل هذا اللقب لهذه الأحرف الثلاثة: الصاد والزاي والسين ظاهر الصحة، والله أعلم.

المبحث الخامس: النطعية

قال الخليل: **«والطاء والتاء والدال نِطْعيّة، لأن مبدأها من نِطْع الغار الأعلى»**[(١)]، ونقل مثلَه النضرُ بن شميل عنه[(٢)]، وزاد: **«ومجراها على طرف اللسان وأصول الثنايا»**[(٣)].

وعند الخليل: «النِّطع (مثل فِخْذ وفَخْذ)[(٤)]: ما ظهر من الغار الأعلى، وهي الجلدة الملتصقة بعظم الخُلَيْقاء، وفيها آثار كالتحزيز»[(٥)]، وعنده: «غار الفم: أنطاعه في الحنكين»[(٦)]، «وخُلَيْقاء الغار الأعلى: باطنه، وخَلْقاء الغار أيضًا»[(٧)] أي: عظمه الباطن.

وبمجموع النصوص يتبين أن النطع عند الخليل مختص بالظاهر من الحنك الصلب، دون الباطن؛ المسمى بعظم الخُليقاء، ويبدو في كلامه عموم عند تفسير غار الفم، يمكن القول معه أن الغار عنده يشمل ظاهر الحنك الصلب وباطنه، فالجلدة الظاهرة من الغار الأعلى هي النطع، والعظم الباطن منه هو الخُلَيقاء، وكذلك يختص النطع عنده بالجانب الملتصق بعظم الخُليقاء، وهو الحنك الصلب، فيخرج بذلك الحنك اللين.

وإلى هذا الحد لا يزال كل من الغار الأعلى والنطع والخليقاء يحتمل الامتداد من

---

(١) العين (١/ ٥٨).

(٢) إلا أن النص صُحِّفت فيه الطاء إلى الظاء. ينظر: تذكرة النحاة (ص٢٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أي: بكسر النون: (نِطْع) مثل (فِخْذ)، أو فتحها: (نَطْع) مثل (فَخْذ)، هذا على ضبط الخليل، ويُذكر في ضبطها وجوهٌ أُخَر. ينظر: اللسان (مادة نطع) (٨/ ٣٥٧).

(٥) العين (مادة نطع) (٢/ ١٦).

(٦) العين (مادة غور) (٤/ ٤٤٢).

(٧) العين (مادة خلق) (٤/ ١٥٢).

أصول الثنايا العليا إلى نهاية الحنك الصلب، ولكن الخليل أضاف توضيحًا بقوله: «فيها آثار كالتحزيز»، وهو يصف بذلك الجلدة الملتصقة بعظم الخُلَيْقاء، والتي عبر عنها أبو حاتم بـ «الجِلدةَ الخَشْناءَ الَّتِي تَلِي أُصُولَ الْأَسْنَان العُلا»، وذكر أنها تسمى بالفراش[١]، وعلى أن عبارة الخليل هذه يمكن أن تكون على سبيل وصف جزء من هذه الجلدة، إلا أنه قد يُفهم منها إرادة تخصيص النطع بموضع التحزيز الخَشِن هذا، وقد خصصه بعده بهذا الموضع بعض العلماء[٢]، وهو الموضح في الرسم الآتي:

وهناك اتجاه آخر في تحديد موضع النطع، فقد حدده الأصمعيُّ بـ«أعلى الحنك المستدير»[٣]، وحدده الزجاج بـ«موضع النقرة التي في أعلى الفم والحنك»[٤]، ويظهر أنه الموضع نفسه عندهما؛ إذ موضع النقرة تظهر الاستدارة فيه بوضوح، ولذلك ذكرَا أن الموضع نفسه سُمِّي بالمحارة، كما حدد أبو حاتم غار الفم بأنه «ما خلف الفَراشة من أعلى الفم»[٥]، والفَراش عنده هو المنطقة الخَشْناءُ التِي مر

(١) نقله ابن سيده في المخصص (١/ ١٣٤) عن أبي حاتم تفسيرا لـ(الفراش).
(٢) ينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير (٢/ ٦١٦)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٥١٨).
(٣) الكنز اللغوي (كتاب خلق الإنسان للأصمعي) (ص١٩٦).
(٤) خلق الإنسان للزجاج (ص٦٢)، وينظر: الجراثيم المنسوب لابن قتيبة (١/ ١٨٧).
(٥) نقله القالي في البارع (مادة غور) (ص٤٠٧) عن أبي حاتم.

ذكرها[١]، ويبدو أنه تفسيره متوافق مع تحديد الأصمعي والزجاج للنطع؛ إذ النقرة المستديرة تلي المنطقة الخشناء مباشرة، وقريب من ذلك تحديد النطع عند مكي وغيره بأنه سقف الغار الأعلى[٢]، والسقف «أصل يدل على ارتفاع في إطلال وانحناء»[٣]، وذلك يمثل - فيما يبدو - المنطقة المرتفعة من الحنك إلى أعلاه مما هو دون الحنك اللين.

ومخرج الطاء والدال والتاء - كما مر في نص الخليل - من «طرف اللسان وأصول الثنايا»، ووافقه سيبويه دون زيادة[٤]، وقيد الداني الثنايا بالعليا، وأضاف في وصف مخرجها قوله: «مصعدًا إلى الحنك»[٥]، وأصول الثنايا العليا هي منابتها، وتمثل اللثة الداخلية، فيلتصق اللسان حال النطق بهذه الأحرف بهذه المنطقة، مع تصعّد اللسان إلى جهة الحنك الأعلى.

ويرى ابن الحاجب أن «قوله: (أصول الثنايا) ليس بحتم، بل قد يكون ذلك من أصول الثنايا »، وأنه «قد يكون مما بعد أصولها قليلا، مع سلامة الطبع من التكلف»[٦]، واختصر الجعبريُّ عبارة ابن الحاجب فعزا إليه القول: «ليس أصول الثنايا بحتم؛ لأنها قد تخرج من وسطها»[٧]، أي: وسط الثنيتين العليين، فجعل البعدية في قوله: «ما بعد أصولها قليلا» باتجاه الثنايا، وجعل القول بخروجها من

(١) نقله عنه ابن سيده في المخصص (١/ ١٣٤).

(٢) ينظر: الرعاية (ص١٤٠)، وممن قال به الجعبري في كنز المعاني (٥/ ٢٦٠٤)، وابن الجزري في النشر (٣/ ٥٣٣)، وغيرهم.

(٣) المقاييس (مادة سقف) (٣/ ٨٧).

(٤) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٤٣).

(٥) التحديد (ص١٠٣)، وينظر: شرح الهداية (ص٢٦٩)، والموضح (ص٢٦٩)، والنشر (٣/ ٥٣٣).

(٦) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٢/ ٤٨١)، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لغانم الحمد (ص١٧٩).

(٧) كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٥٨٦).

وسط الثنايا العليا قولًا آخر[١]. أقول: ويُحتمل أن البعدية في قول ابن الحاجب هي باتجاه الحنك؛ بما يكون متوافقًا مع نص الداني السابق بتصعد مخرجها إلى الحنك[٢].

إذا تقرر هذا، مع احتمال تحديد نطع الغار الأعلى عند الخليل بمنطقة التحزيز الخشناء كما مر، تبين أن إطلاق لقب (النطعية) على هذه الأحرف واضح إلى حد كبير، فاللثة الداخلية التي تمثل أصول الثنايا العليا متصلة بمنطقة التحزيز هذه، ويمكن أن يلتصق اللسان بها في حال النطق بهذه الأحرف؛ كما يدل عليه قولهم في مخرجها: «مصعدًا إلى جهة الحنك»، ويدل عليه أيضا نص ابن الحاجب السابق الذي يرى أن مخرجها قد يكون مما بعد أصول الثنايا قليلا، وبذلك يكون في وصف الخليل لهذه الأحرف بالنطعية إشارة خفية إلى مسألة التصعد إلى جهة الحنك حتى الاتصال بمنطقة التحزيز في مخارج هذه الأحرف.

ولكون أصول الثنايا لا تمثل منطقة التحزيز نفسها، استشكل إبراهيم أنيس إطلاق هذا اللقب على هذه الأحرف، ورأى أن حروفا أخرى أولى بهذا الوصف، وهي اللام والنون والراء[٣]؛ لأنه يشارك فيها خروجها من جهة الحنك: المنطقة الموصوفة بقولهم: (فويق الثنايا العليا)، التي تُعد أعلى من منطقة (أصول الثنايا العليا)، وأقرب إلى منطقة التحزيز، ولكن الطاء والدال والتاء عندما اتسعت قليلا من أصول الثنايا العليا إلى منطقة التحزيز كانت أكثر حظوة بهذا اللقب من اللام والنون والراء، ويقوي ذلك أن نص الخليل السابق في معنى النطع لا يختص بمنطقة التحزيز نفسها، بل قال: «هي الجلدة الملتصقة بعظم الخُلَيْقاء، وفيها آثار

(١) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٥٨٢).

(٢) وقد حرر الكلام في قول ابن الحاجب هذا د. محمد ايت عمران في: استدراكات ملا علي القاري المتعلقة بالتجويد في المنح الفكرية على شراح المقدمة الجزرية (ص٩٣-٩٤)، وفي شرحه على عقود الجمان (١/ ٤٩١).

(٣) ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس (ص١٠٧-١٠٨)، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص١٨٠).

كالتحزيز»، وإنما فهمنا خصوصيتها بهذه المنطقة من خلال فهم من بعده، فيكون عموم مفهومه للنطع دالًّا على هذا الاتساع اليسير.

أما على القول الذي يحدد النطع بالنقرة التي تمثل أعلى الحنك المستدير، والقول الآخر بأنه سقف الغار الأعلى، فإن إطلاق هذا اللقب على هذه الأحرف يكون فيه إشكال ظاهر؛ مما دعا علي القاري إلى القول: «والتحقيق أنها سميت نطعية لمجاورتها نطع الغار الأعلى -وهو سقفه- لا لخروجها منه»[(١)]، وفي هذا القول ما فيه؛ لأن القول بوضع ألقاب للحروف على أساس المجاورة مشكل؛ لحصول التجاور بين حروف كثيرة، فيكون ذلك سببا في تداخل الألقاب، وخصوصا حروف طرف اللسان المتجاورة تجاورًا كبيرًا.

(١) المنح الفكرية (ص٩١).

المبحث السادس: اللثوية

قال الخليل: **«والظاء والذال والثاء لثوية؛ لأن مبدأها من اللَّثَة»**[١]، وزاد النضر عنه: **«ومجراها بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العُلى»**[٢]، واللثة - بكسر اللام أو فتحها، وتخفيف الثاء-هي: اللحم الذي عليه الأسنان[٣]، وهذا توضيح لموضعها:

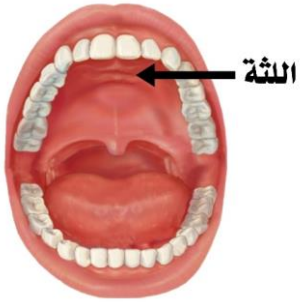

واللثة واضحة وموضعها معلوم، ومخرج هذه الأحرف أيضًا واضحٌ، وقد قال المرعشي: «وفي الرعاية أن هذه الثلاثة تسمى لثوية لخروجهن من اللثة، قيل: فيه مسامحة»[٤]، وقد ذكر بعضهم أنها سميت لثوية لقرب مخرجها من اللثة[٥]، وهي محاولة يرد عليها أن جميع حروف طرف اللسان وحافة اللسان قريبة من اللثة، بل هناك حروف تشترك في مخرجها اللثة نفسها، وهي اللام والنون والراء، التي تخرج من طرف اللسان وفوق الثنايا العليا، على تفصيل في مخرج كل واحدة منها[٦]،

(١) العين (١/ ٥٨).

(٢) تذكرة النحاة (ص٢٨).

(٣) يُنظر مادة (لثي) في: التهذيب (٦/ ١٤٦)، والصحاح (٦/ ٢٤٨٠)، ومادة (لثه) في: اللسان (١٣/ ٥٣٨).

(٤) جهد المقل ص١٣٥، والمسامحة عنده هي: «اختيار العبارة السهلة الموجزة وإن خفي معناها اعتمادًا على فهم المخاطب» بيان جهد المقل (٢/ أ).

(٥) يُنظر: تحفة المريد لمقدمة التجويد لإبراهيم الأنصاري (ص١٠٠)، والفوائد السرية في شرح الجزرية للتاذفي (ص١٦٦).

(٦) كما يأتي تفصيله في المبحث التالي.

وكذلك الطاء والدال والتاء التي تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى الحنك[١]، ويظهر بكل وضوح علاقة مخارج هذه الأحرف الستة باللثة التي مر التعريف بها، وهي أولى بهذا الوصف من الظاء والذال والثاء، وهذا شكل يوضح التباين بين اللثة ومخرج الأحرف الثلاثة:

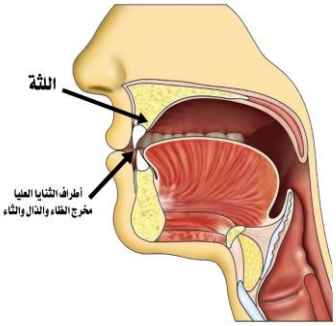

وحاول المرعشي تقريب المسألة فقال: «وإنما ينسبن إلى اللثة لأن النفس المصاحب لهذه الحروف ينتشر ويتصل باللثة»[٢]، ولا يخلو من اعتراض؛ فإن هذا خروج عن دائرة الألقاب التي تكون معبرة عن مخرج الحرف نفسه لا عن ظواهر وصفات أخرى، وكذلك هناك حرف الشين الذي من صفته التفشي ينطبق عليه الوصف الذي ذكره من كون النفس ينتشر ويتصل باللثة ولم يُجعل من الحروف اللثوية، والله أعلم.

(١) كما مر تفصيله في المبحث السابق.

(٢) جهد المقل (ص١٣٥).

المبحث السابع: الذلقية

قال الخليل: «**والراء واللام والنون ذَلَقية؛ لأن مبدأها من ذَلَق اللسان، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان**»[(١)]، ونقل عنه النضر: «**ثم الراء واللام والنون ذُلْقٌ، والواحد أذلق؛ لأن مبدأها من ذلق اللسان، وهو كذلق السنان، وذلق كل شيء تحديد طرفه، وهذه الحروف الثلاثة يجمعها الذَّلَقُ ويفرقها المنطلق**»[(٢)]، ويقصد بالمنطلق: المخرج، وفي موضع آخر سماها بـ(**الذَّلِيقة**) بتقديم الياء على القاف، وقال: «تخرج من ذَلْقِ اللسان، من طَرَف غار الفم»[(٣)]، وقال في السياق نفسه: «ولا ينطلق (طرف)[(٤)] اللسان إلا بالراء واللام والنون»[(٥)].

ومن المتحتم قبل تحليل هذه النصوص؛ ذكر نص آخر للخليل نفسه، حيث قال: «اعلم أنَّ الحروف الذُلْقَ والشَّفَوِيَّةَ ستَّة وهي: ر ل ن، ف ب م»، وقد يُفهم منه أن الذُّلق هي الثلاثة الأُول فقط: (ر ل ن)؛ بما يكون متوافقًا مع النصوص السابقة؛ بدليل أن الشفوية لا يمكن إلا أن تكون الثلاثة الأُخر: (ف ب م)، إلا أنه أكمل كلامه بقوله: « وإنَّما سُمِّيَتْ هذه الحروف ذُلْقا لأن الذلاقة في المنطق إنّما هي بطَرَف أَسَلة اللِّسان، والشفتين، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة»، فجعل الذُّلْق في هذا النص شاملة للستة الأحرف بهذا التعليل، وعاد ففصَّل ذلك وأكّده بقوله: «منها ثلاثة ذَلِيقة: ر ل ن، تخرج من ذَلْقِ اللسان من (طَرَف غار الفم) وثلاثة شفوية: ف ب م»[(٦)].

---

(١) العين (١/ ٥٨).

(٢) تذكرة النحاة (ص٢٨).

(٣) العين (١/ ٥١).

(٤) الكلمة مثبتة في (مقدمة كتاب العين في اللغة العربية) (ص١٥٧)، بتحقيق: د. عبد الله درويش، وهي إضافة مهمة في السياق، ولم يذكر خلافًا بين النسخ في إثباتها.

(٥) العين (١/ ٥٢).

(٦) ينظر: المصدر السابق (١/ ٥١-٥٢).

والمتأمل في النصوص السابقة في الذلقية والذُّلْق يجد أن مادة الذال واللام والقاف (ذلق) فيها دلالتان: إحداهما عضوية، والأخرى نطقيَّة، والنطقية عائدة إلى العضوية، ولكن لها وزنًا مهمًّا في فهم مادتها اللغوية، وفهم دلالة اللقب المشتق منها: (الذلقية)، واختصاصه بهذه الأحرف الثلاثة.

أما الدلالة العضوية فهي في الموضع المذكور من اللسان، وهو طرفُه وحدُّه، ويوضحها بجلاء قول الخليل في المعنى اللغوي للفظ (ذلق) بأن: «حد كل شيء ذَلْقه»[(١)]، وذلك واضحٌ من خلال النصوص بما لا يحتاج إلى مزيد توضيح، وهذا شكل يبين موضع ذلق اللسان:

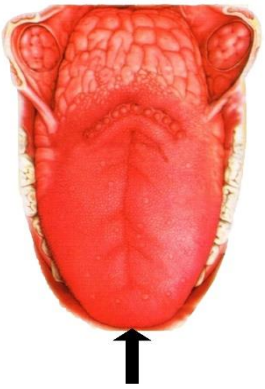

ذلق اللسان

وأما الدلالة النطقية فوردت في سياق تعليله للحروف الذُلق والشفوية بأن «الذلاقة في المنطق إنّما هي بطَرَف أَسَلة اللَّسان، والشفتين»، فقوله: «الذلاقة في المنطق» يراد بها أمر هو غير المقصود في الدلالة العضوية، وهو الفصاحة، الحاصلة بسبب سهولة النطق بها، والتي عبّر عنه في السياق نفسه بقوله: «فلمَّا ذَلَقَتِ الحُروفُ السِّتَّةُ، ومَذَلَ بهنَّ اللِّسان وسَهُلَتْ عليه في المنطق كَثُرَتْ في أَبنِيَةِ الكلام»، ولذلك

(١) المصدر السابق (مادة ذلق) (٥/ ١٣٤).

قيل عن الرجل الفصيح: «ذَلِيقُ اللسان»[١].

وملخص ذلك أن مادة الذلق تشتمل على دلالة عضوية هي طرف الشيء وحده، والتي يراد بها هنا طرف اللسان تحديدًا، ودلالة نطقية هي الفصاحة والسهولة[٢].

وعند الخليل في العين أن «الراء واللام والنون في حيز واحد»[٣]، ولكنه فصَّل مخرجَها فيما نقله عنه النضر بقوله: «مجرى اللام من حافات اللسان إلى منتهى طرفه، ومجرى النون بين فويق الثنايا من طرف اللسان، وأما الراء فمنحرفة من مخرج النون إلى اللام؛ لمزية دموجها في ظهر اللسان عند الكلام»[٤]، وهي عند قطرب والفراء والجرمي وغيرهم تخرج من مخرج واحد، هو طرف اللسان؛ لذا كان مذهبهم أن عدد مخارج الحروف أربعة عشر[٥]، خلافا لسيبويه ومن تبعه الذين يعدونها ستة عشر، وتخرج الأحرف الثلاثة عندهم من المواضع الثلاثة التي ذكرها الخليل مع نوع تفصيل[٦]، ومع هذا الاختلاف فهم متفقون على أن الحروف الثلاثة تخرج من طرف اللسان.

---

(١) ينظر (مادة ذلق) في: المصدر السابق (٣/ ١٣٥)، وتهذيب اللغة (٩/ ٧٣)، والإبانة لسلمة بن مسلم الصحاري (٣/ ١٠٥).

(٢) ذكرت سلوى القباطي في كتابها «في الصوتيات العربية - أصوات الذلاقة بين القدماء والمحدثين» (ص٢١) وما بعدها، معاني كثيرة لـ(الذلق) استقتها من نصوص المعاجم اللغوية، فيها نوع استقصاء وتوسع.

(٣) العين (١/ ٥٨).

(٤) تذكرة النحاة (ص٢٨)، وقريب منه ما نقله عنه الأخفش في الكتاب نفسه (ص٣٠)، مع مزيد تفصيل، في قوله: «ثم من حروف اللسان إلى منتهاه مبدأ اللام ... مجراه فيما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى والشبك المثنيّ معارضًا لأصول الثنايا والرباعيات مشاركا لبعضها في الانحراف، ... ومخرج هذه النون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا، ... ثم الراء بينهما وهو أدمج من النون في العكد؛ لانحرافه إلى اللام كالمستعكد».

(٥) ينظر: التحديد (ص١٠٤)، والموضح (ص٧٩).

(٦) يُنظر: الكتاب (٤/ ٤٣٣)، والرعاية (ص١٨٨، ١٩٣، ١٩٥)، والتحديد (ص١٠٣، ١٠٤).

ولا إشكال في إطلاق اللقب على الأحرف الثلاثة من ناحية الدلالة العضوية المذكورة آنفًا؛ لكونها تخرج من طرف اللسان وحدِّه الأمامي، إلا أن أحرفا أخرى تشاركها في هذا الوصف، وهي الطاء والدال والتاء، والظاء والذال والثاء، والصاد والزاي والسين، وقد سبق بيان مخارجها عند النطعية واللثوية والأسلية، إلا أن الأحرف الذلقية الثلاثة لما كثرت في الكلام لما فيها في السهولة وذلاقة المنطق، وكان المتكلم الفصيح اللسان يوصف بالذليق، كان لهذا اللقب المشتق من المادة نفسها خصوصية بهذه الأحرف الثلاثة دون غيرها من حروف طرف اللسان.

وتبقى مسألة أخيرة هي أن الخليل جعل الحروف الشفوية (الفاء والباء والميم) منضمة إلى هذه الأحرف الثلاثة في وصفها هو ومن بعده بـ(الذُّلق) و(المذلقة) و(حروف الذلاقة)[(١)]، وعلل الخليل ذلك بقوله: «لأن الذلاقة في المنطق إنّما هي بطَرَف أَسَلة اللَّسان، والشفتين، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة»، وفي موضع آخر من كتابه قال: «والميم من الحروف الصحاح الستة المذلقة، التي هي في حيزين: حيز الشفتين، وحيز ذَوْلق اللسان»[(٢)]، وهو بذلك يريد شمولها للأحرف الستة من حيث الدلالة النطقية للذلق دون العضوية؛ إذ بيَّن أن الحروف التي كثرت في الكلام لسهولتها في المنطق موزعة بين جهتين: أولاهما: طرف أسلة اللسان، والثانية: الشفتان، وأوضح أن الدلالة العضوية للفظ (الذلق) إنما هي في أحرف طرف اللسان فقط، عندما قال: «منها ثلاثة ذليقة: ر ل ن، تخرج من ذَلْقَ اللسان من طَرَف غار الفم، وثلاثة شفوية: ف ب م، مخرجها من بين الشَّفَتيْن خاصة»، وأظهر بجلاء أن مقصوده بـ(الذليقة) هو الدلالة العضوية بقوله المتقدم: «ولا ينطلق طرف اللِّسانِ إلا بالرَّاء واللّام والنون»، أي: دون بقية الأحرف المذلقة.

(١) يُنظر: العين (١/ ٥١)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٦٤)، وتهذيب اللغة (١/ ٤٢)، والرعاية (ص١٣٥-١٣٦).
(٢) العين (٨/ ٤٢٠).

والخلاصة أن عبارة (الحروف الذلقية) عند الخليل يُقصد به الدلالة العضوية للمعنى المشتق من (ذلق)، ويطلق على اللام والراء والنون؛ التي تخرج من ذلق اللسان، وعبارة (الحروف الذُلق) عند الخليل، أو (المذلقة) عند من بعده يراد بها الدلالة النطقية على الفصاحة والسهولة، وهذا المعنى أشار إليه ابن الحاجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)].

(١) في كتابه: الإيضاح في شرح المفصل (٢/ ٤٨٨)، ويُنظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص٢٥٦).

المبحث الثامن: الشفوية أو الشفهية

قال الخليل: **«والفاء والباء والميم شفوية، وقال مرة: شفهية؛ لأن مبدأها من الشفة»**[(١)]، ومعنى الشفة معلوم، وهما شفتان: علوية وسفلية، كما في الشكل الآتي:

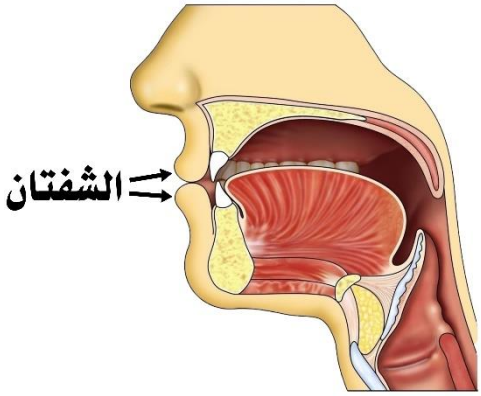

والأحرف الثلاثة عند الخليل: «مخرجها من بين الشفتين خاصة»، يقول: «ولا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصحاح إلا في هذه الأحرف الثلاثة فقط»[(٢)]، وهذا ظاهر من حيث الإجمال، لكن في الفاء تفصيل نقله عنه النضر بن شميل والأخفش، وهو أن «مخرجها من الفم بين الثنايا العلا والشفة السفلى»[(٣)]، ولا إشكال في صحة إطلاق هذا اللقب على الأحرف الثلاثة لخروجها من الشفتين أو إحداهما.

ونُقل عن الخليل أن الواو تشارك مع الباء والميم في مخرج الشفتين[(٤)]، ولكنه –

(١) العين (١/ ٥٨).

(٢) المصدر السابق (١/ ٥٢).

(٣) تذكرة النحاة (ص٢٨)، ونقل الأخفش في الكتاب نفسه (ص٣٠)، ويُنظر: الكتاب (٤/ ٤٣٣)، والرعاية (ص٢٢٧)، والتحديد (ص١٠٤).

(٤) ينظر: تذكرة النحاة لأبي حيان (ص٣٠).

في كتاب العين - جعل الواو بإطلاق ضمن الحروف التي «تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة ... إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف»[(١)].

وقد استقر من لدن سيبويه ومن بعده أن الواو من بين الشفتين[(٢)]، وقُيد بغير المدية عند الجعبري ومن تبعه؛ لأنهم أضافوا على سيبويه وتابعيه مخرج الجوف الذي أشار إليه الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ [(٣)]، على أن الفاء والباء والميم تمتاز بالتصاق الشفتين في الباء والميم والتصاق الشفة السفلى بالثنايا العليا، بخلاف الواو التي لا تلتصق الشفتان عند النطق بها، فكانت الفاء والباء والميم أكثر أولوية بهذا اللقب من الواو.

(١) العين (١/ ٥٧).

(٢) يُنظر: الكتاب (٤/ ٤٣٣)، والرعاية (ص٢٣٥)، والتحديد (ص١٠٤).

(٣) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٥٧١، ٢٥٨٢، ٢٥٨٣)، والنشر (٣/ ٥٣٠، ٥٣٤).

المبحث التاسع: الهوائية والجُوف

ذكر الخليل في العين هذين اللقبين، وجعلهما لأربعة أحرف، فقال: «**والياء والواو والألف والهمزة هوائية، في حيز واحد؛ لأنها لا يتعلق بها شيء**»(١)، وقال: «**أربعةُ أحرفٍ جُوفٌ، وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جُوفًا لأنها تخرج من الجَوف؛ فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجَوف**»(٢).

وهو في هذين النصين يرى أن الحروف الهوائية والجوف أربعة، لكن جاءت نصوص أُخر عنه تفيد غير ذلك، فنقل الليث(٣) عنه أنه «**كان يقول كثيرًا: الألف اللينة والواو والياء هوائية، أي: أنها في الهواء**»(٤)، ونقل عنه الأخفش أنه قال: «**ولِبُدوِّ الياء والواو والألف من الجوف سميت جُوفا**»(٥)، وقال: «**والياء والواو والهمزة هوائية؛ لأنها لا تتعلق بشيء من الأحياز**»(٦).

---

(١) العين (١/ ٥٨)، وغالب من نقل عنه وافق نصه. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٢)، وتصحفت الياء المثناة في المطبوع من شرح السيرافي إلى الباء الموحدة، وفي نقل تهذيب اللغة (١/ ٤٠) عنه لم يذكر معهن الهمزة.

(٢) العين (١/ ٥٨)، وفي طبعة مقدمة كتاب العين بتحقيق د. عبد الله درويش (ص١٦٤)، لم يذكر الجُوف، وسماها في النص نفسه بالهوائية، ولكن كل من نقل النص عن العين وافق النص أعلاه في تسميتها بالجُوف. ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٤٠) وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩١)، والموضح لعبد الوهاب القرطبي (ص٨٠).

(٣) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني، صاحب الخليل بن أحمد، ومدوِّن كتابه العين، سمى الأزهري والده بالمظفر، كان بارعًا في الأدب بصيرا بالشعر والغريب والنحو. ينظر: إنباه الرواة (٣/ ٤٢)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٧٠).

(٤) العين (١/ ٥٧).

(٥) تذكرة النحاة (ص٢٩).

(٦) تذكرة النحاة (ص٢٨)، ويقاربه ما نقله الأزهري في تهذيب اللغة (١/ ٤٢) من رواية عن الخليل ليست للَّيث، جعل فيها الحروف المعتلة هي الهمزة والياء والواو.

والهواء والجوف يراد بهما الفراغ أو الخلاء داخل الفم، بمعنى أنه لا يوجد مكان محدد في الفم لخروج هذه الأحرف، وهذا ظاهر عند الخليل بِـجَلاء في قوله: «لأنها لا يتعلق بها شيء»، وقوله: «فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة»، وقوله: «لا تتعلق بشيء من الأحياز»، وقوله: «لم يكن لها حيز تنسب إليه»، كما في الرسم:

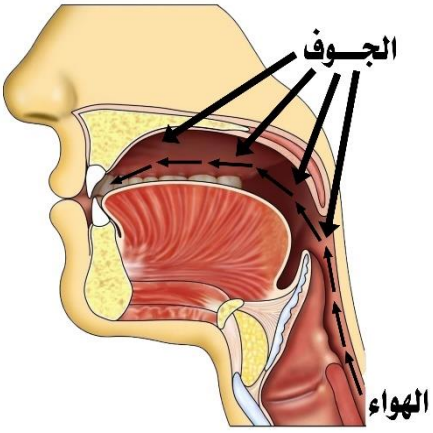

والألف والواو والياء من أشد الحروف صعوبة في تحديد مخرجها، وأكثرها إشكالا لدى المتقدمين والمتأخرين، حتى قال ابن سينا: «أمر هذه الثلاثة عليَّ مشكل»[(١)]، وذلك لاتساع الفم عند النطق بها، ولتعدُّد أحوالها، ويمكن القول أن فيها ثلاثة مذاهب من حيث الجملة:

الأول: مذهب من يجعلها من الجوف بإطلاق، أي: سواء كانت مدية أو غير مدية، وهو ظاهر كلام الخليل في العين، فقد ذكر أحياز الحروف بشيء من الإجمال، وأورد الأحرف الثلاثة مرة واحدة فقال: «الألف والواو والياء في حيز واحد

(١) أسباب حدوث الحروف (ص٨٥)، وينظر: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد لغانم قدوري الحمد (ص٨٨).

والهمزة في الهواء، لم يكن لها حيز تنسب إليه»[(١)]، ولم يذكر للواو والياء حالتيها المدية وغير المدية، ولا أعلم أحدًا وافقه على هذا الإطلاق.

الثاني: مذهب من يجعلها من غير الجوف بإطلاق، وهو قول سيبويه ومن تبعه من علماء العربية والتجويد والقراءات، رأوا أن مخرج الواو والياء المديتين هو عين مخرجهما غير مديتين، فالواو تخرج من بين الشفتين في الحالتين، والياء تخرج من وسط اللسان في الحالتين، وجعلوا الألف من مخرج الهمزة[(٢)].

الثالث: من يفرق بين الحالتين، فيجعل الواو من الشفتين، والياء من وسط اللسان، حال كونهما غير مديتين، ويجعلهما من الجوف حال كونهما مديتين، والألف معهما من الجوف، وهو ظاهر كلام الخليل فيما نقله الأخفش عنه، فإنه ذكر تفصيلًا لأحياز الحروف، وتوضيحًا لها، وتصريحا بعددها، فقال: «ولها ستة عشر حيزًا»، وقال عن حروف المد الثلاثة: «ولِبُدوِّ الياء والواو والألف من الجوف سميت جُوفا»، ولم يذكر الألف مع حروف الحلق، وجعل الياء من وسط اللسان مع الشين والياء، والواو من بين الشفتين مع الباء والميم[(٣)]، وهو ما قرره بعدُ الجعبري وابن الجزري ومن تبعهم في عد مخارج الحروف سبعة عشر؛ بإثبات مخرج الجوف ضمنها[(٤)]، وإثبات حالتي الواو والياء المدية وغير المدية.

وعلى هذا، فمذهب الخليل مترددٌ بين الأول والثالث، والثالث جاء عنده مفصلًا موضحًا أكثر من الأول كما أشرتُ، ولم يُعلم أحد وافقه على الأول، فيبدو أن الاعتماد على الثالث أولى وأحرى.

---

(١) العين (١/ ٥٨).

(٢) يُنظر: الكتاب (٤/ ٤٣٣)، والرعاية (ص١٨٨، ١٩٣، ١٩٥)، والتحديد (ص١٠٣، ١٠٤).

(٣) وأذكر نصوصه في ذلك؛ لأهميتها، وندرة من أشار إليها، قال: «ثم الشين، وله من وسط اللسان شَدَاه، ومن بين الحنك مُتسدَّاه ... ثم الجيم والياء، وهما من مبدئه، ويعارضانه في مجراه»، وقال: «ثم الباء والميم والواو من بين الشفتين» تذكرة النحاة (ص٢٩-٣٠).

(٤) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٥٧١)، والنشر (٥/ ٥٢٦) وما بعدها، والجامع المفيد للسنهوري (ص٢١٣).

ونسبة الأحرف الثلاثة إلى الجوف والهواء ظاهرة، وتعليلها جلي وواضح، ووافقه جمع كبير من العلماء: الجعبري ومن بعده، كما مر، مع ملاحظة تقييد الواو والياء بحالة كونهما ساكنتين مسبوقتين بحركة من جنسهما.

وأما الهمزة عند الخليل في نصوصه المتقدمة، فقد جعلها أحيانًا كالأحرف الثلاثة حيزًا ولقبًا، بل صرَّح بأن حروف الهواء أربعة، ولم يذكرها أحيانًا أخرى ضمن الحروف الهوائية والجوف، ومرةً ذكر الهمزة مع الواو والياء دون ذكر الألف، ونقل الأزهري عن الخليل أن الهمزة «مخرجها من أقصى الحلق عند العين»[(١)]، وظاهر هذه النصوص متعارض بين اتجاهين:

- فتارة يدرجها مع الحروف الهوائية والجوف التي لا حيز لها.
- وتارة يخرجها منها، وينص على خروجها من أقصى الحلق.

وأقرب توجيه لهذا التعارض هو في التمييز بين حالتين في الهمزة، وكل حالة منهما تناسب أحد الاتجاهين السابقين، ففي الاتجاه الأول يمكن القول: إنه يقصد الهمزة التي أُبدلت ألفًا أو ياءً أو واوًا، وأما الاتجاه الثاني فهو على الأصل في الهمزة، وهو التحقيق، وقد أشار الخليل إلى هاتين الحالتين في قوله: «وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رُفِّهَ عنها لانت؛ فصارت الياءَ والواوَ والألفَ؛ عن غير طريقة الحروف الصحاح»[(٢)].

وذكر هذا التوجيه أ.د. غانم قدوري الحمد حيث قال: «يبدو أنه قصد الهمزة المسهلة»[(٣)]؛ معتمدًا على نص الخليل السابق، غير أنه لم يقيد نوع التسهيل، وهو الإبدال كما ذكرتُ[(٤)]؛ لكون الهمزة تتحول فتصير حرف مد خالصًا؛ مما دل عليه

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٥١).

(٢) العين (١/ ٥٢).

(٣) شرح المقدمة الجزرية لغانم الحمد (ص٢٣٤).

(٤) يطلق التسهيل على مطلق التغيير في الهمزة، ويدخل تحته الإبدال بهذا الاعتبار، كما يطلق على معنى=

قوله: «فصارت الياءَ والواوَ والألفَ»، فيُعد حرف المد في هذه الحالة همزةً باعتبار أصله الذي أبدل منه[1].

إذا تقرر ما سبق فإن إطلاق هذين اللقبين (الهوائية) و(الجُوف) على الأحرف الأربعة: الألف والواو المدية والياء المدية والهمزة المبدلة، إطلاق واضح لا يعتريه الإشكال.

=مخصوص، وهو: النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، ويسمى (بين بين). ينظر: إبراز المعاني (١/ ٣٤٧)، والقواعد والإشارات في أصول القراءات (ص٤٦) وما بعدها، والإضاءة في بيان أصول القراءة (ص٢٣-٢٤).

(١) يُذكر في هذا المقام أن د. كمال بشر في كتابه دراسات في علم اللغة (ص٦٨) قال: «أما المروي عن الخليل فيما يتعلق بالهمزة ففيه خلط واضطراب واضحان»، وحشد بعد ذلك كلامًا طويلا في بيان ما يراه من خلط واضطراب، ونفى في ثناياه هذا التوجيه الذي ذكرتُه في الجمع بين نصوص الخليل، بقوله (ص٦٩-٧٠): «إن ظواهر النقص والتغيير والحذف التي ظن الخليل أنها تلحق الهمزة ظواهر مستقلة، وليست - في رأينا - صورًا أخرى لها أو إبدالا منها ... إن الهمزةَ همزةٌ فقط حين تحقق وتنطق بالفعل، أما تلك الحالات المشار إليها ونحوها فليست من الهمزة في شيء».

وأكد على هذا المعنى مرة أخرى فرأى في (ص٧٥) أن الخليل وتلامذته خلطوا خلطًا واضحًا في مخرج الهمزة يتمثل «في عدم نسبتها إلى نقطة معينة من مدارج النطق، وإصرارهم على أنها في الهواء لا حيز لها»، وقال: «ومن المؤكد أن الذي أوقعهم في هذا الخطأ هو نظرتهم إلى الهمزة كما لو كانت حرف علة ... أو لعلهم ركزوا على حالة من الحالات التي ظنوا أنها تعتريها، وهي حالة التخفيف أو التسهيل، وهذه الحالة في رأينا ... ليست من حالات الهمزة في شيء؛ إذ المنطوق في ذلك ليس همزًا، وإنما هو شيء آخر قد يكون ألفًا أو واوًا أو ياءً، وهذا المنطوق وحده - لا الهمزة - هو الذي يؤخذ في الحسبان».

والحقيقة أن المسألة اصطلاحية، فهو إن كان يرى أن حالة التخفيف والإبدال ليست همزةً فهذا شأنه، ولا يحكم به على الخليل رحمه الله وتلامذته وعصره؛ إذ من الوارد جدًا أن يسموا الهمزة المبدلة - في اصطلاحهم - همزةً حتى بعد تغييرها، ولا إشكال في ذلك ولا غضاضة، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلت إلى ما يلي:

١. كان نشوء مصطلح (ألقاب الحروف) عند ابن دريد (ت٣٢١هـ) في الجمهرة، والأزهري (ت٣٧٠هـ) في تهذيب اللغة.

٢. كانت بداية استقرار مصطلح (ألقاب الحروف) على الألفاظ التي ذكرها الخليل بن أحمد، عند علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ).

٣. تعريف ألقاب الحروف هو: **ألفاظ توصف بها الحروف العربية؛ نسبةً إلى مواضع خروجها.**

٤. كان الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ دقيقًا في وضع الألقاب على الحروف، وظهر من خلال البحث تأكيد وتوضيح هذه الدقة التي امتاز بها من حيث العموم.

٥. مع التأكيد على دقَّته رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الألقاب، يبقى لقب: (اللثوية) لم تظهر صحة إطلاقه عند الخليل على أحرفه: الظاء والذال والثاء.

٦. التأكيد على صحة إطلاق لقب الحلقية على الأحرف الستة: الهمزة المحققة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء؛ وأدرج سيبويه ومن تبعه الألف ضمنها.

٧. حرف القاف أكثر اختصاصًا باللهاة من الكاف؛ لذا يرجح بعض المحدثين اختصاص القاف بلقب (اللهوية).

٨. (شجْر الفم) عند الخليل: هو في المنطقة المتوسطة بين طرفي اللحيين، وهو الفراغ الكائن وسط الفم، وهو المراد بقوله: «مفرج الفم».

٩. اختصت الصاد والزاي والسين عن بقية حروف طرف اللسان، بعدم التصاقه بعضو آخر عند النطق بها، فكان اختصاصها بلقب (الأسلية) ظاهر الصحة.

١٠. النطع هو منطقة التحزيز في الحنك الأعلى، وتصعُّد اللسان بالطاء والدال والتاء إلى الحنك يجعلها متصلة بهذه المنطقة، فتناسب ذلك مع لقب النطعية بشكل جلي.

١١. الذَّلْق له دلالتان: عضويَّة، وهي: طرف اللسان وحدُّه، ونطقية، وهي: سهولة المنطق وفصاحته، وامتازت اللام والنون والراء، عن بقية حروف طرف اللسان، بالدلالة النطقية.

١٢. الفاء والباء والميم تمتاز بالتصاق الشفة، بخلاف الواو التي لا تلتصق الشفتان عند النطق بها، فكانت أقلَّ أولويةً بلقب: (الشفوية) من سابقاتها.

١٣. جعل الخليل الهمزة مرة في الحروف الحلقية، ومرة في الحروف الهوائية، وهذا باعتبار حالتين للهمزة، فهي من أقصى الحلق إذا حُقِّقَت، وإذا أبدلت كانت هوائية.

١٤. حاول بعض العلماء توجيه بعض الألقاب التي صعُب عليهم ربطها بالحروف التي ذُكرت تحتها بكونها جاءت مجاورة للموضع التي ذُكرت تحته، والقول بوضع ألقاب للحروف على أساس المجاورة مشكل؛ لحصول التجاور بين حروف كثيرة، فيكون ذلك سببا في تداخل الألقاب، وخصوصا حروف طرف اللسان المتجاورة تجاورًا كبيرًا.

ومن خلال العمل في هذا البحث ومعايشته، ظهرت الحاجة إلى العناية ببعض الجوانب بحثًا ودراسة، ومن ذلك:

١. دراسة تشمل الموضوع عند الخليل وغيره، بعنوان: **(ألقاب الحروف دراسة تاريخية تحليلية نقدية)**.

٢. دراسة عميقة لنصوص الخليل المتعلقة بمخارج الحروف في كتاب تذكرة النحاة للإمام أبي حيان، وبحسب علمي فإن هذه النصوص ما زالت لم تأخذ حظها من الدراسة؛ على كثرة الأبحاث المتعلقة بالأصوات عند الخليل بن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإبانة في اللغة العربية**. سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري (ت٥١١هـ)، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرين.

٢. **إبراز المعاني من حرز الأماني**. أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت٦٦٥هـ)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (بدون تاريخ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض.

٣. **إتحاف البرية بضبط متن (التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية للسمنودي)**. أحمد محمد مأمون، مصر-الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ، ط١، ٢٠١٠م.

٤. **أثر مصطلحات الخليل الصوتية ومنهجه في دراسات معاصريه**. د. المهدي بوروبة، الجزائر - ورقلة: مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد: ٥، ٢٠٠٦م.

٥. **أحكام قراءة القرآن الكريم**. محمود خليل الحصري (ت١٤٠١هـ)، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٦. **استدراكات ملا علي القاري على شراح المقدمة الجزرية**. محمد بن مرزوق ايت عمران، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية - كلية القرآن الكريم - قسم القراءات، بحث ماجستير، ١٤٣٢-١٤٣٣هـ.

٧. **أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين**. أ.د. أحمد محمد قدور، دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٨. **الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه**. د. عليان الحازمي، مكة المكرمة: بحوث كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، العدد ٢، ١٤٠٤-١٤٠٥هـ.

٩. **الأصوات اللغوية**. د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.

١٠. **الإضاءة في بيان أصول القراءة**. علي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩م.

١١. **أعضاء النطق ووظيفتها الصوتية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي**. زهية مرابط. الجزائر - قسنطينة: مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد: ١٤، ٢٠٠٣م.

١٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة. الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القِفْطِي (ت٦٤٦هـ)، القاهرة: دار الفكر العربي-بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٣. أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد. أ.د. غانم قدوري الحمد، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

١٤. أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث. د. صفية مطهري، دمشق: مجلة التراث العربي، اتحاد الكتّاب العرب، العدد ١١٦، ٢٠٠٩هـ.

١٥. الإيضاح في شرح المفصل. (ابن الحاجب) أبو عمرو عثمان بن عمر النحوي (ت٦٤٦هـ)، الجمهورية العراقية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، تحقيق: د. موسى بناي العليلي.

١٦. البارع في اللغة. إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ)، بغداد: مكتبة النهضة - بيروت: دار الحضارة العربية، ط١، ١٩٧٥م، تحقيق: هشام الطعان.

١٧. البديع في علم العربية. (ابن الأثير) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٠هـ، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين.

١٨. البرهان في تجويد القرآن. محمد الصادق قمحاوي، بيروت: عالم الكتب، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)،صيدا لبنان: المكتبة العصرية، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢٠. بيان جهد المقل. محمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بـ"ساجقلي زاده" (ت١١٥٠هـ)، (مخطوط) مكتبة (لا له لي) بإسطنبول - تركيا.

٢١. تاج العروس من جواهر القاموس، (مرتضى الزبيدي) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (١٢٠٥هـ)، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين.

٢٢. **التجويد المصور**. د. أيمن رشدي سويد، دمشق: مكتبة ابن الجزري، ط٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٣. **التجويد الميسر**. علي بن عبد الرحمن الحذيفي وآخرون، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٨هـ.

٢٤. **التحديد في الإتقان والتجويد**. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، عمَّان: دار عمار، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، تحقيق: غانم قدوري الحمد.

٢٥. **تحفة المريد لمقدمة التجويد (من أول الكتاب إلى نهاية شرح البيت رقم ٥١)**. إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري (ت٨٩٣هـ)، المدينة المنورة: رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ، تحقيق: محمد بن إبراهيم سيف.

٢٦. **تذكرة النحاة**. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، (مخطوط)، الخزانة العامة بالرباط - المغرب، (رقم ٢١٤ق).

٢٧. **تذكرة النحاة**. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن.

٢٨. **التفكير الصوتي عند الخليل بن أحمد**. د. أحمد حلمي خليل، مصر - الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٨٨م.

٢٩. **التمهيد في علم التجويد**. أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، تحقيق: غانم قدوري الحمد.

٣٠. **التمهيد في معرفة التجويد**. أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)، عمَّان: دار عمار، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: غانم قدوري الحمد.

٣١. **تهذيب اللغة**. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ)، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين.

٣٢. **تيسير أحكام التجويد**. عبد الهادي عبد الرحمن العطوي وآخرين، المدينة المنورة: دار الخضيري، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٣٣. **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**. (ابن الأثير الكاتب) نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٧هـ)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م، تحقيق: مصطفى جواد.

٣٤. **الجامع المفيد في صناعة التجويد**. زين الدين جعفر بن إبراهيم السنهوري (ت٨٩٤هـ)، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي.

٣٥. **الجراثيم**. المنسوب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧م، تحقيق: محمد جاسم الحميدي.

٣٦. **جمال القراء وكمال الإقراء**. علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، مكة المكرمة: مكتبة التراث، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، تحقيق: د. علي حسين البواب.

٣٧. **جمال القراء وكمال الإقراء**. علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، دمشق: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة.

٣٨. **جمهرة اللغة**. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.

٣٩. **جهد المقل**. محمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بـ"ساجقلي زاده" (ت١١٥٠هـ)، عمَّان: دار عمار، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، تحقيق: سالم قدوري الحمد.

٤٠. **جهود الخليل بن أحمد في الدراسات الصوتية**. أحلام محجوب المدني، السودان - أم درمان: جامعة أم درمان الإسلامية، رسالة ماجستير، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤١. **الحواشي المفهمة في شرح المقدمة**. (ابن الناظم) أحمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٥هـ)، القاهرة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ٢٠٠٦م، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي.

٤٢. **خلق الإنسان**. (الزجاج) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ)، مانشستر: مجلة الحكمة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، تحقيق: وليد بن أحمد الحسين.

٤٣. خلق الإنسان. أبو محمد ثابت بن أبي ثابت (من علماء القرن الثالث الهجري)، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٥م، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج.

٤٤. الخليل بن أحمد رائد علم الأصوات، د. أحمد بن محمد سالم الزوي، مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد التاسع، (منشور عبر الإنترنت دون تاريخ).

٤٥. الخليل رائد علم الصوت. د. حازم الحلي. دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد (العدد) ٦٨، ١٩٩٣م.

٤٦. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. أ.د. غانم قدوري الحمد، عمَّان: دار عمار، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤٧. دراسات في علم اللغة. د. كمال بشر، القاهرة: دار غريب، ١٩٩٨م.

٤٨. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، عمَّان: دار عمار، ط٥، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، تحقيق: أحمد حسن فرحات.

٤٩. سر صناعة الإعراب. أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، دمشق: دار القلم، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، تحقيق: د. حسن هنداوي.

٥٠. الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني). القاسم بن فِيرُّهْ الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، تحقيق: علي بن سعد الغامدي.

٥١. شرح الجعبري على الشاطبية (كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني). أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، مصر- الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ٢٠١١م، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي.

٥٢. شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع. أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي.

٥٣. شرح المفصل للزمخشري. أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، تحقيق: إميل بديع يعقوب.

٥٤. **شرح المقدمة الجزرية**. أحمد بن مصطفى بن خليل (طاشكبري زاده) (ت٩٦٨هـ)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ، تحقيق: د. محمد بن سيدي محمد الأمين.

٥٥. **شرح المقدمة الجزرية**. غانم قدوري الحمد، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٥٦. **شرح الهداية**. أبو العباس أحمد عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، بيروت: دار عمار، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر.

٥٧. **شرح شافية ابن الحاجب**. نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت٦٨٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، تحقيق: محمدنور الحسن وآخرين.

٥٨. **شرح عقود الجمان في تجويد القرآن**. د. محمد مرزوق ايت عمران، القاهرة: مركز إحكام للبحوث والدراسات القرآنية - عالم الثقافة، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

٥٩. **شرح كتاب سيبويه**. (السيرافي) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٨م، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي.

٦٠. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

٦١. **العين**. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، (ضمن سلسلة المعاجم والفهارس)، (بدون تاريخ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

٦٢. **غاية الإحسان في خلق الإنسان**.(السيوطي) جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر كمال الدين (ت٩١١هـ)، القاهرة: دار الفضيلة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم.

٦٣. **غاية النهاية في طبقات القراء**. أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦هـ-١٤٢٧م، تحقيق: ج. برجستراسر.

٦٤. **الغريب المصنف**. أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (ت٢٢٤هـ)، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية (العددان ١٠١، ١٠٢ / ١٤١٤-١٤١٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

٦٥. **فتح الوصيد في شرح القصيد.** علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري.

٦٦. **الفوائد السرية في شرح الجزرية.** (ابن الحنبلي) أبو عبد الله رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف التاذفي (ت٩٧١هـ)، دمشق: مركز زيد بن ثابت، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، تحقيق: ساهرة حمادة سالم.

٦٧. **في الصوتيات العربية أصوات الذلاقة بين القدماء والمحدثين.** سلوى محمد القباطي، الأردن - إربد: عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٦م.

٦٨. **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود.** د.عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦٩. **القواعد والإشارات في أصول القراءات.** القاضي أحمد بن عمر بن محمد الحموي (ت٧٩١هـ)، دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد بكار.

٧٠. **الكامل في القراءات الخمسين.** أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ)، المدينة المنورة: كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، تحقيق: أ.د. عمر يوسف حمدان وتغريد محمد حمدان.

٧١. **الكتاب.** (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٧٢. **الكتاب.** (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، مصر: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣١٦هـ.

٧٣. **الكنز اللغوي في اللسن العربي.** ضمنه: (كتاب الإبل وكتاب خلق الإنسان للأصمعي) بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٣م.

٧٤. **لسان العرب.** محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٧٥. **المحكم والمحيط الأعظم**. (ابن سيده) أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

٧٦. **مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وموقف قاسم البريسم منها من خلال كتابه علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة**. عز الدين هبيرة، الجزائر – قسنطينة: مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد(العدد)١٤، ٢٠١٧م .

٧٧. **المخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة التقليبات الصوتية المعجمية**. د. منير شنطاوي و د. حسين العظامات، مجلة جامعة دمشق، المجلد (العدد) ٢٤، ٢٠٠٨م.

٧٨. **المخصص**. (ابن سيده) أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، تحقيق: خليل إبراهيم جفال.

٧٩. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي.

٨٠. **المصطلح الصوتي في معجم العين للخليل بن أحمد**. د. عمرو محمد فرج مدكور، القاهرة: مجلة علوم اللغة، دار غريب، المجلد (العدد) ١٤، ٢٠١١م.

٨١. **معجم مقاييس اللغة**. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٨٢. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**. الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، استانبول، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، تحقيق: طيار آلتي قولاج.

٨٣. **المفصل في صنعة الإعراب**. (الزمخشري) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت٥٣٨هـ)، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م، تحقيق: د. علي بو ملحم.

٨٤. **المقدمة (الجزرية) فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه**. أبو الخير محمد بن محمد ابن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، تحقيق: محمد تميم الزعبي.

٨٥. **مقدمة كتاب العين في اللغة العربية.** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، القاهرة: مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد (العدد) ٩، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م، تحقيق: عبد الله درويش.

٨٦. **الملامح الصوتية في مقدمات المعاجم العربية من القرن٢ إلى القرن١٠هـ.** فاطمة الزهراء بخدة، الجزائر-وهران: جامعة وهران، معهد الفنون والآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، رسالة علمية، ٢٠١٢-٢٠١٣م.

٨٧. **موازنة بين الخليل وسيبويه من خلال مقدمة العين للخليل والكتاب لسيبويه.** د. هدى السداوي، مصر - أسيوط: مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد ٢٨، ٢٠٠٩م.

٨٨. **الموضح في التجويد.** عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ)، عمَّان: دار عمار، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: غانم قدوري الحمد.

٨٩. **الموضح في وجوه القراءات وعللها.** (ابن أبي مريم) أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي (ت٥٦٥هـ)، مصر-الجيزة: مكتبة التوعية الإسلامية، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي.

٩٠. **النشر في القراءات العشر.** محمد بن محمد بن الجزري، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ، تحقيق: د. السالم محمد محمود الشنقيطي.

٩١. **النواحي الصوتية في كتاب العين والنظرية الحديثة في علم الصوت.** د. خليل الحماش. بغداد: مجلة الآداب، كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ١٦، ١٩٧٣م.

٩٢. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.** عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، طبعة على نفقة فاعل خير (بدون دار النشر) (بدون تاريخ).

٩٣. **هدي المجيد في أحكام التجويد.** هدى العمروسي، الرياض: مكتبة الرشد، ط٧، ١٤٣٢-٢٠١١م.

٩٤. **الموقع الإلكتروني: "ملتقى أهل التفسير": vb.tafsir.net**

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٣٣
المقدمة	١٣٤
تمهيد: التعريف بألقاب الحروف ومصادر دراستها عند الخليل	١٤٣
أولًا: التعريف بألقاب الحروف:	١٤٣
ثانيًا: مصادر دراسة ألقاب الحروف عند الخليل:	١٤٦
المبحث الأول: الحلقية	١٤٨
المبحث الثاني: اللهوية	١٥١
المبحث الثالث: الشجْرية	١٥٣
المبحث الرابع: الأسلية	١٥٩
المبحث الخامس: النطعية	١٦٢
المبحث السادس: اللثوية	١٦٧
المبحث السابع: الذلقية	١٦٩
المبحث الثامن: الشفوية أو الشفهية	١٧٤
المبحث التاسع: الهوائية والجُوف	١٧٦
الخاتمة	١٨١
فهرس المصادر والمراجع	١٨٣
فهرس الموضوعات	١٩٢